وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة-
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

دور المنظومة التعليمية في ترسيخ الثقافة الهوياتية في المغرب العربي

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص دراسات مغاربية

إعـــداد الطالبة:
- عمارية داود

إشراف الأستاذ:
- لخضر بن دادة

اعضاء لجنة المناقشة والتحكيم

الأستاذ: شيخ عتيق	..... جامعة سعيدة	**رئيسا**
الأستاذ: رمضان زبيري	..... جامعة سعيدة	**عضوا و مناقشا**
الأستاذ: لخضر بن دادة	..... جامعة سعيدة	**مشرفا و مقررا**

الموسم الجامعي: 1436-1437هـ/2015-2016م

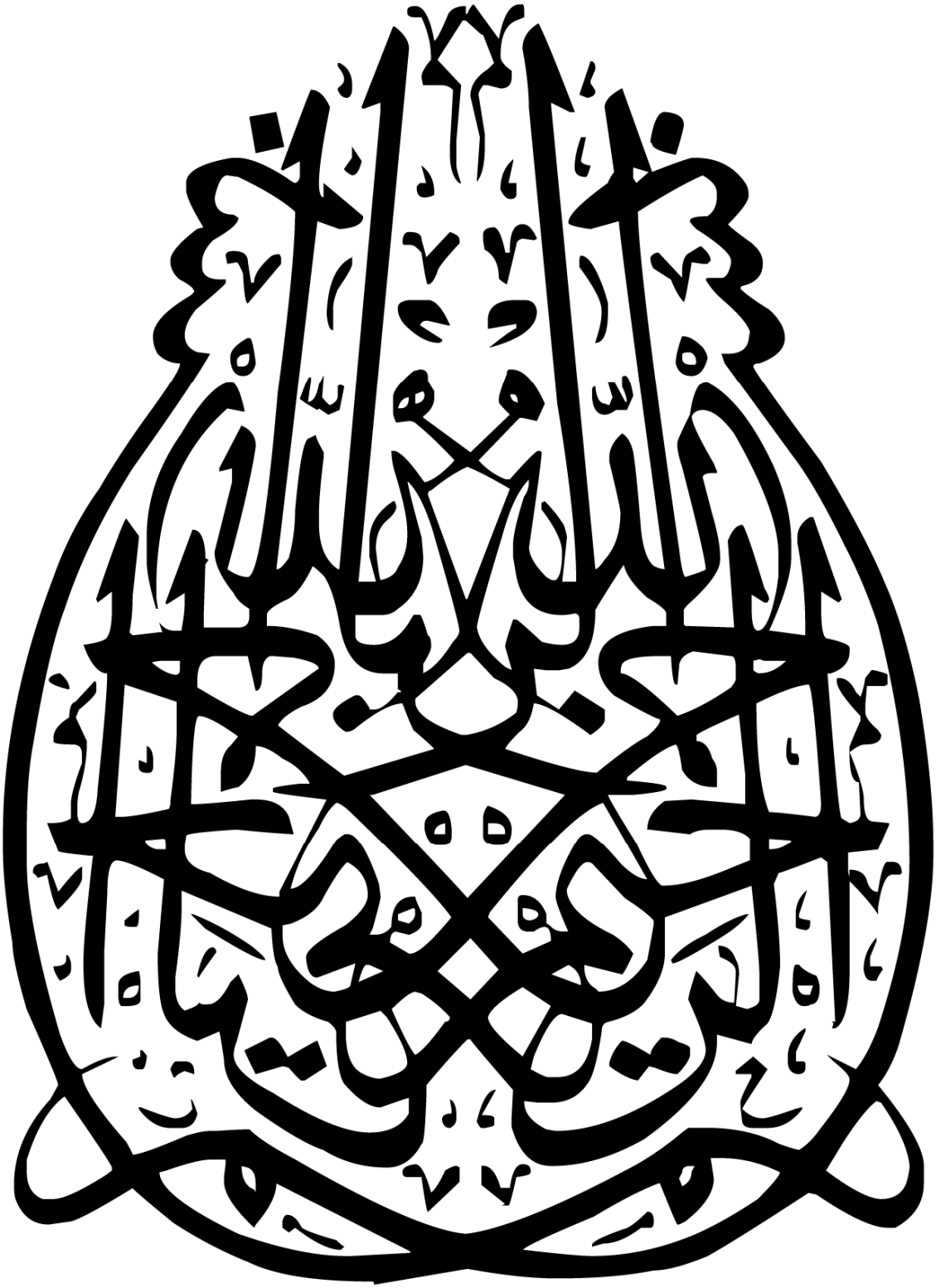

شكر وتقدير

نشكر الله عز وجل وأحمده على اتمام هذا العمل المتواضع

***أ*تقدم جزيل الشكر والعرفان الى الأستاذ المشرف لخضر بن دادة**

الذي تحمل أعباء الاشراف على تحضير هذه المذكرة وكان له

الفضل في تحقيق هذا الانجاز

كما أتقدم كذلك بالشكر الجزيل الى للأساتذة العلوم السياسية

بجامعة سعيدة وبأخص الأساتذة المناقشين هذا العمل

والى جميع طلبة العلوم السياسية خاصة طلبة السنة الثانية ماستر

تخصص الدراسات المغاربية فلهم مني كل الشكر

داود عمارية

إهـــــــــــــــــــداء

اهدي ثمرة جهدي هذا:

الى من لا يغلى عليهما غال ولانفيس ومن لابديل لهما في هذه الدنيا

الى من ارضعتني صبرا و سقتني من البحر الاخلاق

امـــــــــي الغـــــــالية

الى من علمني ان دنيا كفاح و تحدي

أبـــــــي حفظه الله

الى الشموع التي اهتدي بنورها في ظلمة الحياة أخوتي :

برزوق ونصرو

وأختي الصغيرة: شيمـــــــــــاء

والى أعز صديقاتي : صابرينة، آمال ، رشيدة، صافية، أحلام، مباركة

والى كافة طلبة السنة الثانية ماستر علوم السياسية

والى كل من هم في قلبي ونساهم قلمي

داود عمارية

المقدمة

أولا:مدخل عام للموضوع

شهد المغرب العربي موجة من التغيرات السياسة التي خلقت جملة من التحولات، التي أعطت أهمية وطنية وقومية في ترسيخ ثقافة الهوياتية خصوصا بالنسبة للمجتمعات المغاربية،حيث أثرت على المنظومة التعليمية ودورها في تحقيق غرس الهوية.

ولاشك أن الجزء الكبير من هذه التغيرات في بعض المبادئ مجتمعات المغاربية قد ارتبط إلى حد الكبير من رموز الدينية والثقافية والعادات والقيم وذالك خصوصا على الصعيد الداخلي المحلي.

لقد تمثلت هذه التغيرات بما فيها التعليم والثقافة والهوياتية في إشكالات التي أثارت إحداث بعض الصعوبات في أوساط الفكرية والبحثية حيث شكلت هذه الأخيرة بالنسبة للمنظومة التعليمية دورا فاعلا في أوروبا وأسيا وذلك بتمركز قواتها الأساسية في تأثيرها على الواقع العربي عاما والمغرب العربي خاصا قد أصبح من ضروري بإمكان أن التعليم يضطر إلى تموضع بشكل في التراب المغاربي.

ثانيا:مبررات إختيار الموضوع

ان سبب اختيار هذا الموضوع، راجع الى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

*مبررات موضوعية

- اهتمام أغلب الباحثين لهذا الموضوع مما جعله محل دارستي.

- تعتبر هذه الدراسة من المواضيع الأساسية التي أعطت صورة واقعية للمنظومة التربوية.

- تكمن هذه الدراسة في الاهتمام الكبير حول دور المنظومة التعليمية في ترسخ الثقافة الهوياتية في المغرب العربي.

***مبررات ذاتية**

من الأسباب الذاتية لهذه الدراسة ما يلي:

- الانتماء المغاربي الذي جعلني في بحث عن العادات والتقاليد التي أنتمي إليها.

- الفضول هو الذي دفعني إلى دراسة هذا الموضوع بما أنه مصدر ضروري وركيزة هامة في المجتمعات المغاربية لذلك يعتبر موضوعا حساسا للمغرب العربي.

- رغبتي في تكوين رصيد معرفي ومعلوماتي .

ثالثا:الأهمية العلمية والعملية للدراسة:

شكلت الدراسة العلمية والعملية أهمية بالغة وذلك بالنظر إلى طبيعة الموضوع الذي يسعى الباحث من خلال دراستها وذلك على النحو التالي:

أ- الأهمية العلمية: تكمن في:

- أن موضوع المنهج التعليمي أصبح من الأعمال العلمية التي أخذت تسليط الضوء على مدخل جديد قصد استفادة منه وتطبيقه في مجال التعليم وكيفية إحداثه علميا.
- حيث الاستفادة العلمية من هذه الدراسة هي معرفة قيمة دور التعليم في ترسيخ الهوية خصوصا في المغرب العربي.

ب- أهمية العملية:تكمن في مايلي:

- الاستفادة من النظريات التي وظفتها في حقل دراسات المغاربية وتطبيقها على ظاهرة موضوع الدراسة.

– اكتساب من هذا الموضوع معرفة بعض المناهج والأدوات المتعلقة بهذه الدراسة خاصة من حيث تطبيقها وتوظيفها في الدراسة العليا.

رابعا:إشكالية الدراسة

كون أن التعليم أصبح محل نقاش لرؤيتنا لأهمية هذا الأخير من زاوية فائدة في النهوض حالة المنظمومة المغاربية وتسريع إمكانياتها في ترسيخ الثقافة الهوياتية المطلوبة، ما يجعلنا نشتغل لطرح الإشكالية الرئيسية التالية :

– مادور المنظومة التعليمية في تمكين الثقافة الهويايتة في المغرب العربي؟

هذه الإشكالية تبدو مهمة، وبالتالي هناك طرح أسئلة الفرعية التالية:

– ما مفهوم الثقافة الهوياتية وما هي أهم النظريات التي اطلعت على تفسيرها؟

– ما مفهوم النظام التعليمي في تمكين الثقافة الهوياتية في المغرب العربي؟

– ما واقع السياسة التعليمة على الثقافة الهوياتية في المغرب العربي؟

– ما هي أهم حلول المقترحة في إنجاح الثقافة الهوياتية؟

خامسا:الفرضيات الدراسة

من تبسيط إشكالية الدراسة فقد بدت الحاجة ماسة إلى منطلقات الافتراضية نذكر منها:

*__الفرضية الأولى__: "تعتبر الثقافة الهوياتية مجموعة من المبادئ والأفكار التي فسرتها المدارس".

*__الفرضية الثانية__: "يعد النظام التعليمي جزء من النظام الاجتماعي العام وهو عامل مؤثر في ترسيخ الثقافة الهوياتية".

*__الفرضية الثالثة__: " يعكس الوضع المتردي في الثقافة الهوياتية جملة من الأسباب التربوية عدة".

- سادسا:منهجية الدراسة

يعد المنهج قاعدة أساسية لكل البحوث العلمية، باعتباره حاجة ماسة لكل موضوع وعلى هذا تم اعتمدنا على نوع من التكامل المنهجي الذي يقوم على أكثر من منهج واحد لذا كانت إلى **المنهج التاريخي** فالتاريخ هو موجة الأمم يمكننا من فهم الحاضر وفهم المستقبل[1] ومنهج التاريخي يتضمن فحص دقيق وتحليل إيجابي للأحداث عن طريق إدراك حسابات إفتراضية، التاريخ يعد بعد من الأبعاد الحقيقية ، وسند كل محاولة يراد بموجبها لتحقيق اختيار وأحوال ثقافة الهوياتية وعليه تكمن علة إختيارينا لمنهج التاريخي حول النظام التعليمي، كما اعتمدنا على **المنهج الوصفي التحليلي** لأنه أكثر شيوعا واستخداما ودراسة القضايا ذات البعد الإنساني السوسيولوجي لصعوبة إخضاعها لتجربة[2] من الأمور التي أصبحت محل إتفاق بين الباحثين في مناهج، إن على الوصف العلمي لظواهر الاجتماعية وسعنا منا لإضفاء المدلول العلمي للظاهرة محل الدراسة، ثم توظيفه فيما يتعلق في النظام التعليمي في المغرب العربي.[3]

ب- الاقتربات التحليلية

انطلقت دراستنا من بعض الاقتربات التحليلية التي مكنتنا من إعطاء الدراسة طبيعة خاصة، وفي هذا الإطار جاء توظيفنا **للاقتراب الدور** الذي يكمن في إختيار الموضوع لكون ينصب على دور المنظومة التعليمية في تمكين الثقافة الهوياتية ووجود أفضل البدائل لتحقيقها.[4]

***الاقتراب المؤسسي**

تم أختيارنا لهذا الإقتراب من وجهة أنه يشمل على جوانب منهجية رئيسية كالتالي:

---

[1] وجيه محجوب، أصول البحث العلمي ومناهجه، عمان : دار المناهج 2005 226 227.

[2] محمد محمود الذيبات، عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي، الجزائر : دار المطبوعات الجامعية، 1999 9 9 130.

[3] نفس المرجع، ص 138 139.

[4] لخضر بن دادة، دور التعليم في احداث عملية التغير السياسي، شهادة الماجيستر في العلوم السياسية، جامعة تلمسان، 2015 9 71- 8.

-ان تقييم أداء عملية هادفة لتعرف على مدى تحقيق المنظمة وأهدافها نتائجها التي يتعين إتباعها لتصحيح ولتحسن الأداء خلال فترات زمنية متتالية.[5]

- الاقتراب الثقافية السياسية

اختيار هذا الاقتراب يؤكد أهمية هذا الأخير وتفسير الثقافة الهوياتية لاسيما أنه أصبح مدخلا رئيسا لفهم وتحليل الأبعاد في الدول المغاربية.

سابعا:أدبيات الدراسة

من الملاحظ أن دور المظمومة التعليمية في ترسيخ الثقافة الهوياتية قد أخذت نصيبها في الكثير من الكتابات:

أ- الدراسات الأجنبية:

يكمن في هذا السياق التفريق بين قسمين من أدبيات التي اضطلعت على البحث حول المنظومة التعليمية في ترسيخ الثقافة الهوياتية فأما :

1-أدبيات دراسة الثقافة الهوياتية من منظور شامل:

-دراسة للعالم السياسي " ماركس ،وآخرون Marx and orther "حول السياسة الاجتماعية المترجم الى العربية سنة 2004 ، حيث يهدف صاحب الدراسة الى محاولة فهم الثقافة الهوياتية من المنظور الاشتراكي.

[5] نفس المرجع، ص227.

-دراسة للاستاذ " دنيش كوش "حول مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، المترجم الى العربية سنة 2013[6]، هدف صاحب الدراسة الى مفهوم الثقافة الهوياتية عبر العصور وأعطى لمحة تاريخية حول تطور مفهومها.

2-أدبيات دراسة النظام التعليمي ودوره في ترسيخ الثقافة الهوياتية :

-دراسة القاموس اكسفورد Okford [7] الذي ورد فيه مفهوم التعليم والهوية المترجمالى العربية سنة 2003، حيث تناولت هذه الدراسة مفهوم النظام التعليمي وكذلك مفهوم الهوياتية من حيث اللغة الانجليزية مترجمة الى العربية.

ب- أدبيات الدراسة في الوطن العربي والجزائر:

هي كثيرة ومتعددة حيث حاولت دراسة القضايا الثقافة الهويلتية في المغرب العربي وذلك كله على النحو التالي :

***أدبيات دراسة الثقافة الهوياتية والنظام التعليمي من المنظور الشامل :**

- دراسة للباحث العربي " محمد باسل سليمان " بعنوان أسئلة الهوياتية والمثقف في عصر العولمة الصادر سنة 2000.

- حول فيها تتسلط الضوء على المفهوم الهوياتية وتطورها عبر العصور التاريخية وتدخل العولمة في بعض التغيرات.

دراسة الباحث محمد حسن البرغتي بعنوان " الثقافة العربية والعولمة، صادر سنة 2007، حاول شرح فيه عن أهم النظريات التي جاءت بها الثقافة الهوياتية وعلاقاته بالعولمة.

[6] دنيش كوش، مفهوم الثقافة علوم الاجتماعية، ترجمة منير سعداني، بيروت، دار الناشر المنظمة العربية لترجمة، 2013.
[7] Okford earaners , pecketdictionry, new york, okford, 2003, p472.

ثامنا: النطاق الزماني والمكاني للدراسة :

للدراسة وحدة تحليل زمانية ومكانية يمكن الاشارة اليها بالتفصيل على ضوء ما سبق .

***النطاق المكاني :**

ان من الممكن أن تمثل الثقافة الهوياتية في المغرب العربي عموما ودور المنظومة التعليمية في ترسيخها وهذا رجع لأن الثقافة الهوياتية حتى تكون معرفة أهم الاستراتيجيات التي تتنامى المجتمع المغاربي خصوصا.

***النطاق الزماني :**

فقد كانت الحاجة الماسة الى حصر الدراسة في أطر زمانية محدودة ممتدة من 2005 الى 2015 وذلك راجع الى أسباب منها : التغيرات التي حدثت في الدول المغاربية منها الثورات العربية.

تاسعا : هيكلة الدراسة :

حاولنا دراسة الموضوع من خلال الفصول والمباحث تطرقنا في الفصل الاول الى المقاربة المعرفية حول الثقافة الهوياتية، وذلك خصصنا المبحث الاول منه للاحاطة بمدخل مفاهيم لثقافة الهوياتية أما المبحث الثاني خصصناه لأهم النظريات التي جاءت بها، أما الفصل الثاني تأثير النظام التعليمي في تحقيق الثقافة الهوياتية حيث خصصنا المبحث الاول حول مفهوم النظام التعليمي وخصائصه أما المبحث الثاني مزاياه أما الفصل الثالث خصصناه حول اثر المنظومة التعليمية في تمكين الهوية، حيث خصصنا المبحث الأول لمرحلة تطور السياسة التعليمية في الغرب العربي أما المبحث الثاني أهم استراتيجيات والحلول المقترحة.

عاشرا :صعوبات الدراسة :

لابد من التسليم انه لايكاد يخلو أي بحث مهما كان، من الصعوبات من بين ما واجهتنا في هذا البحث نذكر :

حتمية الاعتماد على المراجع باللغات الأجنبية خاصة منه اللغة الانجليزية وهو ما يطرح صعوبة عملية الترجمة أمام التخوف من أعطاء العبارات الأصلية .

صعوبة التعامل مع المنهجية وكيفية الاستخدامها وتطبيقها .

صعوبة الفترة الوقت بالنسبة للبحث .

الفصل الأول

المقاربة المعرفية حول الثقافة الهوياتية

سنحاول في الفصل الأول من هذه الدراسة تسليط الضوء على الواقع المفاهيمي التي تتوصل إليه الثقافة الهوياتية، وذلك كله من خلال التعرف على مفهوم الثقافة الهوياتية لغة واصطلاحا لاسيما التعرف في الوضع نفسه على أهم النظريات المفسرة للثقافة الهوياتية في المجتمع، وذلك كله يأتي بالتفصيل الآتي :

المبحث الأول: المدخل المعرفي حول الثقافة الهوياتية.

الواقع أن ثمة تعريفات عدة للثقافة الهوياتية، حيث تختلف هذه التعريفات باختلاف المفاهيم التي هي لدى قائلها هذه التعريفات أو بنوع الثقافة الهوياتية ونظرياتها. لكن من المهم في محاولة الكشف عن ماهية الثقافة الهوياتية وأهم ملاحظات الماشية أدناه.

أولا: تطور مفهوم ثقافة هوياتية.

ظهور مفهوم الثقافة* عبر العصور تاريخية مختلفة، حيث أشار إليها هيرقليطس في القرن السادس قبل الميلاد «على أنها سكون للأشياء، ودحض الإيمان بالجواهر الخالدة»»[8] أما عند الإرث الفلسفي الأرسطي بمعنى الهوية تمثل (الوجود)، أما بالنسبة لأسقرط فقد اعتبار الهوية مسألة أساسية فحيث قال عنها «أعرف نفسك بنفسك».

أما العصر الوسيط فقد شهد فيه تطور لمفهوم الهوية وذلك لوجود صيغة دينية حيث تسببت في علاقة بين المعتقدات وهذا ما أشار إليها الفيلسوف ابن رشد: «أن الهوية تقال بالترادف للمعنى الذي يطلق على اسم الموجود وهي مشتقة الهُوَ»، حيث بأنها كانت تقوم على الإدماج، كما أنها مصطلح وسيلة لتعريف لنفسه وتميزًا عن غيره.[9]

أما في العصر الحديث فقد شهدت الثقافة الهوياتية تطور خصوص بعد الثورة الصناعية مع بداية نصف القرن الثامن عشر، حيث عملت على روح التسامح والتواضع والصدق والمثابرة وتجديد القيم الموروثة، كما شهدت الهوية النهضة والتنوير خصوصا للمفكرين الاجتماعيين، فبعض مشاكل للهوية العربية مجددًا، كما ناقشت قضايا الهوية البلاد العربية، وكما ساهمت في يقظة العربية وتنشيط

*الثقافة: هي أنها ذلك الكل المركب الذي يشمل على المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق وغيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان. أنظر: محمد حسن البرغتي، الثقافة العربية والعولمة، نفس المرجع، ص115.

[8]: محمد حسن البرغتي، الثقافة العربية والعولمة، بيروت، دار الناشر المؤسسات العربية للدراسات، z 2007K1142-113.

[9]: لونيس فارس، سياسات الهوية لدى حزب سياسة في الجزائر (1989-2012)، مذكرة شهادة ماجستير في علوم سياسية تخصص سياسة مقارنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، سعيدة، 2013 3 1 4131.

الحركة التعليمية.[10] وساهمت في انتشار المدارس والجامعات وتأسيس الصحف والمجلات، وكذلك فإن لها فضل اكتساب الحرية والاستقلال. كذلك أشار كلا من هيجل وماركس يريان أن التاريخ سيصل إلى نهايته. حينما تصل البشرية إلى شكل من أشكال المجتمع الذي يشبع الاحتياجات الأساسية للبشر، فهو عند هيجل الدولة اللبرالية، وعند ماركس المجتمع الشكل العام مرتبط إلى حد كبير بالتفاعل بين سبع أو ثماني حضارات كبيرة.[11] وكذلك العولمة كان لها دور في تطور مفهوم الهوية ومن بينهم ماتيلار قال عن الهوية فعل إرادة واختيار أكثر من تبعية وامتثال.

حيث للإنسان القدرة على تحديد هويته وتطورها، وأن للعولمة من خلال المساس بمنظومة القيم، ارتباط العولمة بمفاهيم تستهدف الهويات الثقافية الوطنية، وتسعى لإلغاء الدولة القومية حيث للعولمة دور في تطور المفهوم الهوية وهي إعادة النظر في مفاهيم (الإقامة الثابتة) و(الانتهاء).[12]

ثانيا: التعريف لمفهوم الثقافة الهوياتية.

تعتبر الهوية في اللغة العربية معاصرة أنها اسم الكيان أو الوجود على حالة أي وجود الشخص أو الشعب أو الأمة كما أنها بناء على مقومات وموافات وخصائص معينة للهوية، وعلى هذه التعريفات يمكن إعطاء لمفهوم الهوية في اللغة العربية على هذا النحو: «نها تعني بئر بعيد القهر عميقة أي جمع هوايا، وهوية هي عمليات تشغيل الخدمة هو اسم مميز يستخدم لتعريف مستخدم أو شخص، أو دوره والهوية تستخدم لمنح الحقوق لذلك المستخدم أو الشخص مثلا الهوية اسم مستخدم أحمد ودوره مدير التشغيل المجال الحاسوب، الهوية منسوبة إلى هُوَ البئر البعيد القهر، الهوية هوية الإنسان حقيقة المطلقة وصفاته الجوهرية، وكذلك تعني ماهية التبني، الهوة وهي مركبة من ضمير الغائب "هو" مضاف إليه ياء بالنسبة التي تتعلق بوجود الشيء».[13]

---

[10] : Keely Ray (Nov 2011), « Industralization and development acompartive analyses », UBL press limited, P.25-26.

[11]: محمد حسن البرغتي، مرجع سبق ذكره، ص112-113.

[12]: محمد حسن البرغتي، مرجع سبق ذكره، ص121-122.

[13]: محمد عابر الجابري، مسألة الثقافة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999 1 621.

وتعني الهوية في المعجم العربي عام اسم: هوي وفاعل من هَويْ، هوي فعل هوي هوي تهوي، هْوَ، فهو هو وهي هويتة، والمفعول مَهْوى، هوي فلان، فلانة: أحبّها (اسم) هَويْ أما مصدر هوي، هوي الإذن، دونها، هوي اللّيل طاشفة منه أي قسم منه، قضيت عنده هوَيَا، مَليا، طويلاً وكلمات ذات صلة هي استهوى، استهوائية، الهوى – هواء، أهويته.

أما الهوية في اللغة الإنجليزية:

التي تعني: أي شخص هو أو من أي أنواع البشر هواواي مجموعة هذه التي ميزته عن الآخرين هوية الرجل بدأت بحفظه السر الذي كان يساعد الشرطة مع التحقيقات أي لا يستطيع إشاعة الهوية لأي مصدر.[14]

أما المعنى الهوية في القرآن الكريم، حيث تحدث هذا الكتاب العزيز عن مختلف أبواب المعرفة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أم السياسة أم غيرها، ومن أبواب المعرفة التي حظيت باهتمام القرآن الكريم الجانب الحضاري للأمم والشعوب، قال الله تعالى:﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَا رَبُّكَ بِعَادٍ (6) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (7)الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (8)وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (9)وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (10)الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (11)فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (12)فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (13)إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (14)**﴾. [سورة الفجر، الآيات 6 – 14].

وقد تحدث القرآن الكريم عن عوامل ازدهار الحضارات واستمرارها وبقائها في الكثير من آياته، ويستطيع الإنسان الباحث في كتاب الله أن يقف على تلك العوامل بتفاصيلها.

إن أعظم ما يمكن أن يصيب أمّة من الأمم هو أن تفد هويّتها الحضارية، فالهويّة الحضارية هي أثمن ما تمتلكه أي مجتمع من المجتمعات، وقد تصاب المجتمعات بالعديد من أنواع الكوارث التي تنقض مضجعها وتؤرق اطمئنانها وتجلب لها المعاناة، الآن المجتمع المدرك لهويته وشخصياته من شأنه أن يواجه تلك الكوارث التي تستفزه وتدعوه إلى المواجهة ما دامت الحضارة التي تنتمي إليها تلك المقومات والحلول ما يكفي لمواجهة أعباء الحياة بشتّى أشكالها، ولكن تملك الأزمات والكوارث حين

[14] : www.combrdgenbileapps.com, 16h:24, 05/04/2016

تلم بمجتمع غافل عن ذاته وهويته وشخصيته ومقومات وجوده، فإن من شأنها أن تفتك به الواحدة تلو الأخرى، حتى ترديه صريعا، وربما تؤدي إلى زوال من خارطة الحضارات البشرية.

قال تعالى: ﴿**وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ**﴾. [سورة البقرة، الآيتان 145].

قال تعالى: ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ(1)مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (3)وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3)**﴾. [سورة النجم، الآيات 1-3].

أما تعريف الهوية اصطلاحًا حيث معنى الهوية في الفلسفة هي حقيقة الشيء، أو الشخص التي تميزه عن غيره فالهوية إحساس الفرد بنفسه وفرديته وحفاظه على تكامله وقيمه وسلوكياته وأفكاره في مختلف المواقف.

وكذلك عرفها حليم بركات بأنها: «وعي للإنسان وإحساسه بالتمائه إلى مجتمع، أو أمة أو جماعة، أو طبقة في إطار الانتماء الإنساني العام... إنها معرفتنا بما، وأين، ونحن، من أين أتينا وإلى أين نمضي، وبما تريد لأنفسنا وللآخرين». ويرى الجابري أنها كيان يصير، ويتطور وليست معطى جاهزًا ونهائيًا، ويقصد هنا تسيير وتطور، أما في اتجاه الانكماش، وإما في اتجاه الانتشار، وهذا راجع إلى احتكاكها سلبا وإيجابًا مع الهويات الثقافية الأخرى.

وأيضا عرفها محي الدين صابر، بكونها اسم السياسي للشخصية التاريخية أو الشخصية الثقافية أو الكيان الحضاري، التي ابتدعتها مجموعة التي تنتمي إليه من اللغة والدين والقيم الجمالية والأخلاقية، وأنماط علاقة الاجتماعية ومهارات التقنية وفلسفة الحياة والموت، وأما سعيد علي عرفها بأنها تعبر عن شخصية الفرد المميزة له، إذ لكل فرد نسقه القيمي ومعتقداته وتقاليده وعاداته السلوكية وميوله اتجاهاته وثقافته.[15]

[15]: www.combrdgenbileapps.com, 16h:24, 05/04/2016

فإن الهوية الثقافية كائن حي ينمو ويتطور ويتفاعل وفقا لطبيعة المجتمع الذي يقترن به القوة أو الضعف، والهوية ليست قالبًا جاهزًا نهائيًا، كما أنها ليست استنتاجًا علميًا بحثًا أنها هي نتاج تتفاعل أفراد الأمة جميعًا وفق لقيمهم وتقليدهم.

أما الجرجاني عرفها: «هي الحقيقة المطلقة المشتملة على حقائق اشتمال النواة على الشجرة في العيب المطلق».

وذلك الهوية الثقافية هي القدرة الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة من غيرها من الحضارات.[16]

عناصر الهوية متعددة وهي التشكل ارتباط والتركيب في علاقتها الداخلية التي تعطي الكائن خصائص الأساسية ومنها، عناصر المادية والفيزيائية وتشمل على الحيازات والفترات الاقتصادية والعقلية والتنظيمات المادية، الانتماءات الفيزيائية والسمات المورفولوجية، أنا العناصر التاريخية تتضمن الأصول التاريخية مثلا الأسلاف، الولادة، الاسم المبدعين، الاتحاد الثرية، الحرفات الخاصة بالتكوين الأحداث التاريخية المهمة والآثار التاريخية كالعقائد، العادات والتقاليد.

أما العناصر الثقافية والنفسية تتضمن النظام الثقافي مثل العقائد والأديان والقيم الثقافية وتتضمن النظام المعرفي وسمات الثقافية أما العناصر النفسية تتضمن الاسم، السن، الجنس، المهنة والسلطة، والدور الاجتماعي والأنشطة والانتماءات، وهناك العناصر الدين هو موجود لدى كل المجتمعات المعروفة اليوم، رغم تعدد العقائد والممارسات الدينية وتنوعها من ثقافة الأخرى، أما العنصر اللغة، فإن تحمله من معارف وخصوصيات ودلالات بوصفها أداة التفكير والتعبير وتواصل وذاكرة الحية من جهة، والمستودعا حيويا للمعرفة والأصالة والذوق والخبرة من جهة أخرى. وهي عناصر التي لها أعظم الأثر في تشكيل الهوية للمجتمع المحلي.[17]

[16]: محمد حسن البرغتي، مرجع سبق ذكره، ص121-122-123.

[17]: نفس المرجع، ص108-109.

وللهوية خصائص تميزها من الجنسية بالنسبة للفرد والمجتمع، فهي تعتبر آلية من آليات التماسك الاجتماعية بين مختلف الأشياء والاتجاهات، كما تتضمن الهوية الحد الأدنى من التماثل السلوكي بين أفراد المجتمع، كما أنها تميز بتزويد الفرد المجتمع بالعماد التماسك الاجتماعي في كل الأوقات الحرجة وغيرها.

كما أنها تتميز بملامح الأصالة المعاصرة أي ترتبط بين الأصالة والمعاصرة وكذلك تختص بالعقلانية وهذا دل على ما تحمله من دلالة من موسوعات والقواميس.[18]

[18] نفس المرجع، ص ص109- 110.

المبحث الثاني: الخلفية النظرية لتفسير الثقافة الهوياتية.

يحاول هذا المبحث تسليط الضوء على أهم المدارس المفسرة للثقافة الهوياتية وبالتالي من ضمن هذه المدارس نجد مدرسة التحديث والتنمية السياسة، المدرسة الاشتراكية، ثم المدرسة الإسلامية لاسيما تسليط الضوء أيضا على مدرسة التبعية، وذلك كله بالتفصيل على آخر الآتي:

أولا: المنظور الليبرالي (مدرسة التحديث وتنمية السياسة).

من بين المدارس التحديث التي كانت لها دور في تفسير الثقافة الهوياتية المدرسة السلوكية التي لها ارتباط بالنظام السياسي من بين روادها ديفيد استون الذي يرى أن النظام يعمل متأثر بالبيئة المحيطة به، وهذا راجع للبيئة السائدة بمعنى القيم والمعتقدات في المجتمع ولاسيما التي يتبناها المواطنون مثل: القيم المبادأة والكفاءة والحرية والمساوة والقيم معرقلة للديمقراطية.

كما يرى كارل دويتش الثقافة الهوياتية أنها مجموعة من سلوكات وقرارات وعلى تعزيز التكامل والإدماج وأنه عملية الاتصال تساعد في التكامل خصوص في شعارات التي تحمل الرموز المناسبة وتدعى إلى الوطنية والقيم التي تكمل في الثقافة الهوياتية ومبادئها.[19]

أما غابريال ألموند أن الثقافة الهوياتية هي إحدى الطرق الخاصة بوضع خارطة لأمة ووصف توجهات الموطنين على المستويات الثلاثة وهي النظام، العملية السياسية، أن يهتم بالقيم والأنظمة التي تجعل النظام يتماسك وتتفاعل مع البيئة وتؤثر بها وتتأثر بها، وأن الهوية تساهم في تشكيل مواضع سياساتها، فالثقافة الهوياتية من المنظور غابريال ألموند، أنها مختلف المشاعر والتوجهات، وهي تكمن في أعماق نفس الفرد العامة ومعتقداته القومية وإحساس حقوق وواجباته في المجتمع وذلك لانضمامه إلى مجموعة الاجتماعية جديدة والقيام بأدوار، وانتقال من منطقة إلى أخرى.[20]

[19]: نفس المرجع، ص262.

[20]

وأن الثقافة الهوياتية تنتقل حسب ثقافات الأمة أي معاير المعتقدات وانتقالها إلى الأجيال القادمة وأنها تعمل على تحويل الثقافة الهوياتية كما عبر عنها دافيد استون بأنها الأفعال المتبادلة تسعى إلى بح عن التوازن والاستقرار وذلك عن طريق تطور السلوك داخله.[21]

أما من منظور الليبرالي أن للهوية صلات وثيقة بمعطيات الواقع الموضوعي فإن تحويلها من مجرد إشكالية ثقافية إلى أزمة تتفاعل مع الحداثة اليومي يتأتي من خلال تبسيط فهم مكوناتها إلى درجة التسطيح أو وضعها في شكل لتناقض جوهري بين "نحن" و"هم".[22]

لتزايد النعرات الشوفينية وبصورة غير مسبوقة، فالانتماء الوطني يستحيل انتماء شديد تقود والتميز لتراب تحددت وبصورة قاطعة ملامح صورته التاريخية وعلى نحو يماهى (جوهريته).[23]

حيث لها مبادئ منها العلمانية وتعني بفصل الدين عن السياسة وبالأخص فصل المعتقدات الدينية أي كل ما هو متعلق بالرموز أي ملامح المرتبطة بالإنسان، أما المبدأ الثاني هو العقلانية Ratvomolison يعني الاستغناء عن كل مصدر للوصول إلى الحقيقة والانفراد بهداية العقل فقط وإخضاع كل ظواهر لحكم العقل.

أما المبدأ الثالث الإنسانية Humantarian تدافع للبيرالية عن حرية فرد، وتؤمن بالطبيعة الإنسانية القابلة للكمال، أما النفعية أو البرغماتية Pragmationتشد على العلاقات بين الدول على مفهوم التعاون والتكامل بين أعضاء النظام الدولي الوحداني تحث في الموقف الصعبة خصوص المتعلقة بالانتماء الوطني ودافع على مقومات الوطن.[24]

---

[21]: غابريال ألموند، السياسات مقارنة في وقتنا الحاضر، ترجمة هشام عبد الله، لبنان، دار الأهلية، 1998 52-62.

[22]: سيد أحمد سعد، أساطير اللبرالية، مصر، دار مكتب توثيق الأزيكية، 2000 46-47.

[23]: نفس المرجع، ص47.

[24]: أوشن نصر الدين، نظرية اللبرالية، محاضرة، كلية العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، جامعة أم البواقي، 2012-2013 2-3.

ثانيا: المنظور الاشتراكي

أما فيما يخص المنظور الاشتراكية يرى ماركس في اعتقاده أن المجتمع الاشتراكي يدعو إلى البروليتاريا تلك الطبقة الوحيدة، التي تعمل المصلحة الإنسانية أكثر من مصالحها، فالطبقة في نظر ماركس تسيطر على الطبقة الحاكمة وأن الثقافة الهوياتية هي تماسك الفرد في الحياة عن طريق العمل.[25]

ولقد بنى ماركس بأفكاره حول التنظيم ونشاكه لرؤيته للطبقة العاملة من الطبقة في ذاتها إلى طلقة لذاتها أنها فكرة أساسية في بناء منظمة سياسية معتمدة على الفكر الصراع الواسع بين الطبقات.[26]

أما دوركايم أشار إلى الهوية على أنها تدرس نفس طريق مع الأفراد أي دراسة المعتقدات أن لا توجد فيها نمطية لها نطاق التكامل من التدرج نحو الفرد هو نطاق التنوع الممكن والمحتمل، يكون دائما في كل مكان مقيدا بدرجة أو بأخرى، ويرى دوركايم أن البساطة والاتساق للمجتمع على عكس ماركس الذي تدعى إلى البيروليتاريا والصراع بين الطبقات، أما دوركايم يرى الهوية على أنها تربط بين النظام وتنظيم العلاقات في مجتمع على عكس ماركس الذي يؤمن بالاشتراكية التي تدعى إلى التحكم في الرموز الأساسية للأشكال الاعتقادية في المجتمع.[27]

وعلى ذلك فإن الاشتراكية عند كارل ماركس كان تتبنى الطبقة فهي محرك أساسي للثقافة الهوياتية، بما أن الطبقة مصدر القوة ملكية وسائل الإنتاج ونضالاتها، فهي تربط القوة بالاستغلال من ناحية التغير وعلى هذا الاشتراكية لها مبادئ جسدتها في الهوياتية منها مبدأ الأخوة والمساواة وتكفل بالعادلة والحرية لجميع أفراد المجتمع.[28]

---

[25]: محمد حسين تحلوم، نظرية الاجتماعية، الكويت، 1999 199.

[26]: تيمور روبيرتس، من الحداثة إلى العولمة، ترجمة سمر الشيشكلي، الكويت، دار مطلع سياسي، 2004 9 691.

[27]: أنتوني جيتز، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة أحمد زايد، القاهرة، دار البحوث للدراسات الاجتماعية، 2002 9 621.

[28]: نفس المرجع، ص63.

وهدف كارل ماركس من الاشتراكية هو خلق مجتمع يتحول فيه العمل عمل مبدع وخلاف وتسقط من الأشكال الرأسمالية.[29]

حيث جعل ماركس مبادئ الاشتراكية أن تدرس تتوجهات إلى الهوى، وهي تتوجه إلى العقل ومعرفة الإنسان لذاته ولعالمه لأنها لم تكن تتمثل شيئا بالنسبة إليه سوى معرفة الإنسان لخطاياه العلم الأخروي.[30]

الاشتراكية باختصار هي نظام اجتماعي يقوم على ملكية العامة لوسائل الإنتاج إلا أنها ساهمت في جعلها تدرس الهوية من خلال المبادئ التي كانت تفرضها على المجتمع مثل المساواة والعادلة والحرية بجميع الأفراد دخل الدولة لاكتساب المبادئ تجعل الهوية ترتبط بالعلاقة إيجابية بينها من ناحية والفرد والمجتمع.[31]

ثالثا: المنظور الإسلامي

يرى المنظور الإسلامي من جهته الهوية في الإسلام حسب مبدأ الفقه والمعروف بها الكليات الخمسة في الإسلام اتفق عليها أهل الأديان السماوية وعقلاء بني آدم على ما يصلح حال البشر هم (الدين، العقل، النسل، النفس، المالي).[32]

فالدين له تأثير على النفوذ وتعميقه فيها حتى يكون ترسيخ اليقين بأصول بالإيمان وأركانه والقيام بأصول العبادات، وهذا ما نسميه بالروح الموجودة في الإنسان، كما أنه لا يكره أحد على اعتناقه ويسمح بتعايش مختلف الأديان داخل ديار وفي رحاب دولته، وهذا ما يره الدين الإسلامي حق تكون ثقافة الهوياتية، أما فيما يخص بالعقل له أهمية كبيرة في الإسلام فهو مناط المسؤولية وبه يكرم لإنسان وفضل على سائر المخلوقات وذلك لمعرفة استخلاص المقاصد والأهداف من النصوص

---

[29]: فيصل عباس، الاغتراب (الإنسان المعاصر وشقاء الوعي)، بيروت، دار المهل اللبناني، 2008 206.

[30]: كارل ماركس، أنجلز فريديريك، أحوال الدين مختارات، ترجمة ياسمين الحافظ، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1974 6 572-58.

[31]: أميرة حلمي مطر، الفلسفة السياسية عند أفلاطون إلى ماركس، القاهرة، دار المعارف، 1995 6 1022-104.

[32]: د. نصر محمد عارف، ابستمولوجيات السياسة المقارنة، بيروت، دار المجد، 2002 2 2201-222.

الشرعية، أما النسل وهو عناية بالتربية النشء وتعميق روابط الألفة أي عناية بالأسرة وإقامة أسس سليمة في ظل مبادئ النبيلة والقيم الفاضلة، أمّا النفس هي جهة الاستمرار والدوام فأوجب على الإنسان أن يمد نفسه بوسائل البقاء على حياته من تناول الطعام والشراب وتوفير اللباس والمسكن، أما المال فقد شرع الإسلام يلبي حاجيات الإنسان ومطالبته ضمن حدود معقولة، فالمال ضروري في حياة الإنسان.[33]

رابعًا: منظور المدرسة التبعية.

تعتبر مدرسة التبعية امتداد إلى الفلسفة الماركسية حيث استقت منها أبعاد ومبادئ التي يمكن إيجاز فيما يلي:

ترى المدرسة التبعية أن تقسيم العمل في المجتمع حقيقة الاجتماعية الأولى وأنه محرك الاجتماعي الأساسي، وكما أنها اعتبرت الهوية تحيز مبدئي ضد هذه الظواهر الاجتماعية مثلا: رفض الأثنية والعرقية كمحدد اجتماعي أو متغير أساسي، ومن ثم رفض أي دور للقبلية والجماعات الدينية والعرقية تقصد أن هناك العديد من المحددات بالخطوط الفاضلة في المجتمع بين الجماعات العرقية والطبقية، كما أن طبيعة علاقة بينها تختلف من سياق آخر من صرع إلى تعارف.[34]

[33]: نفس المرجع، ص207.

[34]: د. نصر محمد عارف، نفس المرجع، ص308-309.

الاستخلاص واستنتاجات:

نستخلص من الفصل الأول تحت عنوان المقاربة المعرفية حول الثقافة الهوياتية أن الثقافة الهوياتية من منظورات جاءت بها على أنها مسألة أساسية ومصطلح وسيلة لتعريف وتميزًا عن غيره كما أنها تعتبر اسم كيان أو الوجود على حالة أي وجود شخص أو الشعب أو أمة لها خصائص ومميزات في إطار الانتماء وإحساس به مثل اللغة والدين والقيم والعادات وكل ما يرتبط بالفرد اتجاه المجتمع. وكذلك خلفية النظرية لتفسيرها من حيث منظور الاشتراكي والمدرسي التحديث والتنمية وجاء به اتجاه الهوية وكيفية تفسيرها من خلال ارتباطها بالنوع النظام وانتقالها حسب ثقافات الأمر. وكذلك منظور السيرلي والمدرسة التعبية ومنظور الإسلامي وأخيرا تتمثل الثقافة الهوياتية وكيفية تفسيرها وتسليط الضوء على أهم المدارس التي فسرتها على أنها آلية من آليات التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

الفصل الثاني

تأثير النظام التعليمي في تحقيق الثقافة الهوياتية

الفصل الثاني : تأثير النظام التعليمي في تحقيق الثقافة الهوياتية

تحاول في هذا الفصل أن نوضح علاقة النظام التعليمي لترسيخ الثقافة الهوياتية، وذلك من مقترب تأثير النظام التعليمي على الثقافة الهوياتية، وما الدور الذي يمكن أن يؤديه في ترسيخ الهوية في المجتمع.

بما أن الهوية تعد مجموعة من الرموز المرتبطة بالسلوك الفردي، نحو مجتمعه، فان التعليم هو مصدر هذه السلوكات في تحقيق الثقافة الهوياتية، وبمأن التعليم كآلية يتم بمقتضاها خلق ثقافة المشاركة لدى الفرد، داخل الدولة لتحقيق أقصى قدر ممكن من الكفاءة والأداء الجيد، فمن هنا نتم شرح هذا الفصل من خلال:

ففي المبحث الأول نجري تسليط الضوء على أهم عناصر أساسية أولها:

تعريف النظام التعليمي أما من حيث الثاني : خصائصه و مكوناته، وذلك كله على أمل معرفة ماهية النظام التعليمي وفيما يتجلى.

أما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه إلى مزايا التعليم في تحقيق الثقافة الهوياتية وترسيخها وذلك كالأتي :

المبحث الأول: مفهوم النظام التعليمي

يأتي تخصيص المبحث الأول حول مفهوم النظام التعليمي، معرفة النظام ثم تحديد مفهوم التعليم وخصائصه وأهم مكوناته، وذلك على اعتبار أن التعليم يحمل في طياته معاني مختلفة وتعريفات متباينة، يتمايز بواسطتها عن غيره من المفاهيم والأفكار، وهذا كله ملاحظات عامة قصدنا من وراءها لفت الانتباه لغرض تسليط الضوء على مايلي :

أولا : تعريف النظام التعليمي

تحديد تعريف النظام التعليمي على أنه جزء من النظام الاجتماعي العام وعلاقته معه فيمايلي :

مفهوم النظام التعليمي :

ثمة ما يدع أولا إلى الحقيقة معرفية مفادها، أن مفهوم النظام التعليمي ليس مفهوما أساسيا، وإنما هو مفهوم فرعي يغطي جانبا من جوانب النظام الاجتماعي العام، إذا يمكن لهذا الأخير أن يتفرع إلى أنماط نظامية عدة، ونذكر منها على سبيل المثال مايلي :[35]

النظام :

يعني بها كيان مادي أو غير مادي يضم بداخله مجموعة من الأجزاء أو الأشياء أو الأجهزة ترتبط فيما بينها بعلاقات، ويقوم كل جزء بوظيفة تتكامل بدورها مع وظائف الأجزاء الأخرى، وهذه العلاقات والوظائف المتكاملة التي تربط بين الأجزاء هي التي تجعل من النظام كلا موحدا، لذا تعد العلاقات التي تربط أجزاء الكيان جوهر لمفهوم النظام.[36]

النظام الاجتماعي :

هو كل ما يتصل بعلاقات السكان ومحيطهم الجغرافي والموارد الطبيعية والشكل الذي يكون عليه تواجه الأفراد سوء كان انفراديا و أو جماعيا، وأن النظام الاجتماعي يؤثر على النظام التعليمي، في التكوين العنصري وتكوين الديموغرافي للسكان والتكوين العنصري يعني تعدد الأجناس العرقية كما هو

[35] ولد الصديق ميلود وآخرون ، آفاق التنمية المحلية في الجنوب الجزائري، الجزائر: دار الخلدونية، 2015 106.

[36] أحمد حسن عبيد، فلسفة النظام التعليمي والبنية السياسية، القاهرة: مكتبة لأنجلو المصرية، 1989 «) 8. 9.

الحال في بلد مثل جنوب إفريقيا أو لبنان و كلاهما يوجد به مجموعة عن السكان تختلف في العادات والتقاليد وأسلوب الحياة، انه كلما زاد عدد السكان كلما زادت المسؤوليات الملقاة على النظام التعليمي.[37]

النظام الاقتصادي :

هو كل ما يتعلق بنشاطات السكان في الإنتاج والتبادل داخل المجتمع فالدولة غنية ذات الاقتصاد القوى تكون أنظمتها التعليمية قويا تبعا لذلك وعلى هذا يظهر نوع ارتفاع مستوى التأهيل وتدريب المعلمين، أما الدولة الفقيرة ذات الاقتصاد ضعيف فعموما فان أثر على النظام التعليمي يظهر على كل جوانبه.[38]

النظام السياسي :

هو ما يتعلق بالحياة السياسية في المجتمع، بمعنى جل النشاطات السياسية والسلوك السياسي القائم في المجتمع من حيث الإيديولوجية والتي تعني الأفكار والمبادئ التي تقوم عليها التربية، ولكل مجتمع أفكاره ومبادئه وأهدافه التي تتبناها السلطة السياسية في المجتمع توجه التربية لتكون في خدمة أهدافها وأفكارها ومبادئه، لذا تتأثر على النظام التعليمي في كل المجتمعات.[39]

النظام الثقافي :

هو التفاعل بين عناصر المختلفة من الثقافة، وفي حين مختلف النظام الثقافي عن النظام الاجتماعي تماما، فالنظام الثقافي هو كل ما يتعلق بتوزيع وتداول التقنيات المتعارف عليها في المجتمع كاللغة، القيم، الدين، التاريخ والمعرفة بين الأفراد، لذا تعد الثقافة هي أثمن ما يملكه المجتمع، فان ضاعت ضاع المجتمع، ويضيع من هوية مجتمع بقدر ما يضيع من ثقافته، لذا تسعى كل المجتمعات إلى الحفاظ على

---

[37] نفس المرجع ص 276.

[38] Edward , p System Analyses Des ignand Développement : New York, Halt ; rivegort and winstom 1985, p .43

[39] عبد العزيز الشبل آخرون، نظام التعليمي في المملكة العربية السعودية، الرياض: دار الخريجي، ص17.

ثقافتها، والتعليم هو وسيلة المجتمع في المحافظة على تطويرها، لذا تعد ثقافة المجتمع أهم عامل في النظام التعليمي.[40]

النظام التعليمي :

هو الإطار الذي يضم كل عناصر العملية التعليمية وكافة مكوناتها من الغايات والأهداف والأنظمة والطلاب والأساتذة وشتى العاملين في المؤسسة الأكاديمية، وما يربط هذه المكونات جميعها من علاقات وظيفية وما يحرك بينهما من تفاعل وتعاون وتكامل يقصد تحقيق أهداف وغايات معينة مرسومة سلفا.[41]

التعليم :

لغة :

تجد كلمة تعليم تتحمل المعاني في المعاجم اللغوية العربية التالية :

يمكن اشتقاقها من الفعل الماضي (علم) ومضارعه (يعلم)) (تعليما)

لقوله تعالى : " علم الإنسان ما لم يعلم ". يمكن أن تشتق تعليم من الفعل الماضي (تعلم) غير مجرد بزيادة التاء، تعلما الشيء بمعنى عرفه، حفظه، ألتقنه.[42]

اصطلاحا :

كلمة تعليم، المعنى الفني أو العلمي الذي يفهم من وراء استخدام هذه كلمة هو أكثر أشد تعقيد من المعنى اللغوي لكلمة تعليم يتجلى ذلك في كون أن المعنى الفني أو الاصطلاح للتعليم، كما هو ذات توجهات وغايات مختلفة يختص بأدوار عديدة ومتنوعة. كما أنه أداة أساسية يتم بموجبها تكوين الفرد

[40] Romin Zowslei , Ay (A. Systems Approach to , Education (raiming) london : kogan ,1970 , p.38

[41] لخضر بن دادة، التعليم كمتغير للتحول الديموغرافي، مجلة بحوث القانونية، الجزائر، جامعة د.مولاي الطاهر:سعيدة، عدد2 2014 274.

[42] لخضر بن دادة، دور التعليم في أحداث عملية التغير السياسي، شهادة الماجيستر في علوم السياسية، جامعة تلمسان، 2015 4 262 27.

و المجتمع وبلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل معا، وضمان التطوير السليم لأمة في مسيرتها نحو أهدافها في التقدم والرقي في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية و الثقافية.[43]

أما مفهوم التعليم في القرآن الكريم :

لقد أشار القرآن الكريم إلى عدة مفاهيم للتعليم، ومنها :

لقوله تعالى : " إن أنزلناهقرآنا عربيا لعلكم تعقلون " [44]

ولقوله تعالى : " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه " [45]

لقوله تعالى : " اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم " [46]

لقوله تعالى : " ... فأعلموا انما أنزلنا بعلم الله "[47]

لقوله تعالى : "هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون " [48]

لقوله تعالى : "... هل تستوي الظلمات والنور " [49]

خصائص النظام التعليمي :

يتميز النظام التعليمي بمجموعة من خصائص تمايز عن باقي الأنظمة ومن بين هذه الخصائص نذكرها كالآتي :

التعليم له فائدة المعرفة :

فهو يقوم بتدعيم الفرد بأفكار وقيم ومعاني ومهارات متنوعة نجعل معه في النهاية إنسانا واعيا لكامل حقوقه وواجباته لذلك دائما الحاجة ماسة في بلدان العالم الثالث إلى إيجاد شيء من علاقات

[43] نفس المرجع أعلاه، ص28.
[44] سورة يوسف، آية 2.
[45] سورة ابراهيم، الآية 4.
[46] سورة العلق، الآية 3 1 .
[47] سورة هود، الآية 14.
[48] سورة الزمر، الآية 9.
[49] سورة الوعد، الآية 17.

التكامل الايجابي بين النظم التعليمية والبيئة الاجتماعية التي تحيط بها، بمعنى تطوير النظام التعليمي القائم بحسب الاحتياجات المتزايدة في المجتمع الواحد.[50]

التعليم هو كيان مستقيل له حدود تميزه عن البيئة التي تحيط به يؤثر ويتأثر بالبيئة، فهو يستمر جل مدخل من البيئة التي تحيط به ويزودها بالقوى العاملة والمدربة والخدمات.

عناصره متفاعلة ومتراكمة ومتكاملة تربطها جميعا علاقات وظيفية كما أنه يتصف بالمرونة لأنه في حوار وتفاعل مستمر مع بيئته.[51]

يتميز التعليم بأنه المرحلة الضرورية المتقدمة غالبا ما تبدأ من السن المبكرة للفرد وهو كل ما يحصل عليه، لتحسين الأداء المختلف كما أنه يختص على تلقين التراث العلمي للفرد.

التعليم له هدف معين بتحويل مدخل من خلال وظائفه وعلاقاته من حالتها خام أي انجاز التعبير إلى حالة أخرى وهي المخرجات التي تتمثل فيها الأهداف من ذلك على سبيل المثال تحويل التلاميذ إلى خريجين المزودين بعلم مهارات وقدرات محددة.[52]

كما النظام التعليمي يختص بالتنظيم والتمويل والتوجيه والرقابة كما يخص بالتدريس والإشراف التربوي والإرشاد الطلابي حيث يرشد العاملين فيه إلى غاية المنشودة ويفترض أن يتم تحديد الأهداف قبل بناء النظام نفسه حيث يسعى تحقيق النمو حوله، حيث يعد عامل مؤثر في التربية* للمجتمع خاصة بت تحديد هويته ونقصد لثقافة مجتمع دينه، ولغته، وعاداته، وتقاليده، وقيمه، وأخلاقه وآدابه وفنونه وكل ما يميزه عن غيره من المجتمعات.[53]

---

[50] سمير عبد العال محمد، استخدام مدخل النظم في البحث التربوي، مجلة العربية للبحوث التربوية المنظمة التربية والثقافة العلوم، المجلد العاشر، يناير 19. 18 9 01990.

[51] مجموعة من الباحثين، المرجع سبق ذكره، ص 107. 108.

[52] نفس المرجع ص103

[53] عبدالله عبد الدائم،التخطيط التربوي،بيروت،دار العلم للملايين،40521980

ثالثا:مكونات النظام التعليمي

يتكون النظام التعليمي من مجموعة مكونات تتفاعل مع بعضها البعض وفق قواعد واجراءات محددة ومنها:

المدخلات:inputs

يقصد بها الامكانات البشرية والمادية اللازمة لعمل النظام والمدخلات قد تكون رمزية،او انسانية أو مادية كما هي عبارة عن عوامل التاثير التي تستشير حركة نظام وتدفعه الى سلوك وتنتقل به من مستوى معين للسلوك الى مستوى آخر وفي مجال مدخلات نظام تعليمي يظهر بوضوح تاثير على ثلاثة منظومات وهي:

منظومة الثقافية ومنظومة النظام التعليمي نفسه ومنظومة الاقتصادية فضلا على ذلك فان ثمة حقيقة مفادها ان المدخلات تعكس اهمية كبيرة للنظام التعليمي،وعلى مدى جودتها بتوقف النجاح او الفشل النظام التعليمي باكمله ويمكن تقسيم هذه المدخلات الى:[54]

أولا:مدخلات البشرية

وتضم كل العناصر والطاقات البشرية الموجودة في النظام التعليمي من تلاميذ ،واداريين المعاونين والمديرين وغيرهم.اما المدخلات المعنوية تتمثل في رسالة للنظام اي تقديم الخدمة التعليمية والبرامج المختلفة.[55]

ونشر الثقافة التربوية في المجتمع ،وفلسفته اي السياسة التعليمية والتي تعني بتدعيم قواعد العمل وقوانين نظام بما يساعد على تحقيق أهداف النظام التعليمي بنجاح اما المدخلات مادية وتشكل اهم مدخلات النظام التعليمي ،وذلك من حيث اشتمالها على مجموعة التجهيزات المادية والمعدات العلمية والعملية والتكنولوجية المتاحة والمباني.

[54] نفس المرجع،ص43/42

[55] حمدان بن احمد الغامدي،مفهوم نظام التعليمي والعوامل مؤثرة فيه،المحاضرةالاولى،الرياض،2014 28/2754

المدخلات الرمزية وتعني المطالب الاجتماعية ،والدعم والاهداف،والقيم الاجتماعية والشروط والمتطلبات القانونية وتوقعات الدور.[56]

العمليات Proress

ويقصد بها اداة الانشطة وهي جهاز هادف يتم بواسطة تغير المدخلات من طبيعتها الاولى وتحويلها الى شكل يتناسب مع الاهداف النظام وممارسة الانشطة هذه يطلق عليها التحويل اذ يتم بواسطتها تحويل المدخلات الى مخرجات و مثل ذلك ما تقوم به القوى البشرية العاملة في النظام التعليمي من تحويل مدخلاته الاساسية (التلاميذ) الى مخرجات تتناسب مع اهدافه ،ويتم ذلك عن طريق تنفيذ سياسة القبول وتصنيف الطلاب وفق قدراتهم واستعدادتهم وتوجيههم الى نوع الدراسة الملائمة وغيرها من العمليات.[57]

ومما نجدر الاشارة اليه فمن هذا السياق ان ثمة نمطين من التفاعل والانشطة التي يمكن ان تحدث داخل النظام التعليمي الواحد وهما كالآتي:

التفاعلات والانشطة المتخصصة

وهي اساس العمل داخل النظام ،وتشمل انشطة تدريسية وعملية وخدمة عامة ويقوم بهذه انشطة اساسا ،المعلمون داخل النظام بمساعدة الاجهزة المعاونة.[58]

الانشطة المعاونة

وهي انشطة تقوم بها مجموعة من النظم الفرعية المعاونة بالنظام من الادارة وتخطيط وتنظيم تنسيق واتخاذ القرار إلى جانب التفاعلات المختلفة بين الإفراد بعضهم ببعض وبين الفرد والنظام وبين النظام وبيئته الداخلية والخارجية.[59]

---

[56] نفس المرجع،ص29/28

[57] علي عبد الرحيم صالح،ديمقراطية التعليم،الاردن،دار الباروزي،2014 2756

[58] نفس المرجع،ص29/28

[59] نفس المرجع،ص30/29

المخرجات outputs

وهي تدل على يفزه النظام في مجتمعه وبيئته والمخرجات تتمثل في سلسلة النتائج والانجازات التي حققتها الأنشطة أو أداء العمليات ،وهي تتمثل عوائد النظام إي منتجاتها وتتوقف هذه المخرجات على نشاط النظام وحده، ويمكن تميز بين نوعين من مخرجات وهي:

أولا: المخرجات الارتدادي

حيث ترتد هذه المخرجات إلى النظام ،كمدخلات بمعنى إن النظام يستخرج جزء من مخرجاته كمدخلات جديدة.

ثانيا: المخرجات النهائية

وهي التي ينتجها النظام وتؤثر على الإطار العام الذي تعمل في نطاقه،والذي يسمى ببيئة* إي أنها تكون المدخلان بيئة وعلى العموم فان نظام تعليمي باعتباره منظومة معقدة من عمليات والتركيبات ،فانه يشكل بذلك جزء من نظام اشمل هو نظام الاجتماعي العام حيث ان اهم مايمكن ان يتميز به نظام التعليمي هنا،هو النظر اليه بوصفه اكثر الاجزاء تاثر بالحياة الاجتماعية السائدة في تاريخ أي دولة.[60]

*البيئة تعني البية من الفعل "باء" : ياء، يبوء، مباد، ويقال باء يحقه، أي رجع واعترف به وأقر، يعرفها أيضا العديد من الدراسات بأنها الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه الانسان والكائنات الحية ويمارس فيه نشاطاته المختلفة الانتاجية والاجتماعية من خلال البعدين الزماني والمكاني، كذلك لانها ذلك المحيط الذي يوجد فيه جميع العناصر الحيوية وغيرحيوية التي تحيط بحياة الانسان.
أنظر : عوادي فريد، الاسلام والبيئة ،مذكرة ماجيستر كلية الحقوقوالعلوم التجارية فرع القانون الدولي لحقوق الانسان، جامعة بومرداس، 2005، ص9.

1:وزارة المعارف، " التطور التعليمي ي المملكة العربية السعودية " التقرير الوطني، الملكة السعودية، 171417 241.

المبحث الثاني:المزايا النظام التعليمي في ترسيخ الثقافة الهوياتية

يعد تعزيز الثقافة الهوياتية احدى المهام التي تصتطلع بها مجمل عمليات التربوية والتعليمية وذلك ابتداء من الاسرة فالمدرسة ثم الى جامعة وهذا كله على نحو الذي ساعرض له كالآتي:

اولا: الاسرة

تعتبر الاسرة من اهم المؤسسات التربوية التي يتم في اطارها تشكيل الهوية لدى الافراد الناشئين وذلك لسبب سهولة وصول الاسرة الى اشخاص المراد تنشئتهم وهي الاولى في الترتيب الزمني التي تتصل بها الفرد حيث ينشأ ويترعرع ،وهي عملية مستمرة غير محددة بوقت المحدد والقوة الروابط الشخصية والعاطفية لذلك يتمثل دور الاسرة في تربية الاسرية بالتربية الافراد على الولاء الامة والمجتمع السياسي واكتساب الفرد المشاعر الاولى اتجاه السلطة ذلك بتحقيق دور الاسرة في حقل الشخصية السياسية والاجتماعية وتشكيل هوياتهم تتمثل فيمايلي:[61]

-اشباع الحاجة الى الانتماء اة هي من حاجات المهمة التي تشعر الفرد بانه جزء من جماعة المعينة ،او انه جزء لا يتجزء من الوطن المعين.[62]

-تعلم الاسرة الطفل المبادئ الاولى لكيفية العيش مع الآخرين والتكيف معهم

-تعلم الطفل معظم المظاهر الثقافية،كالعادات والتقاليد وانماط السلوك المختلفة للاسرة دور مهم في مجال اكتساب الهوية لدى الافراد وذلك كون انها المسؤولية عن نقل التوجهات والقيم بين الاجيال.[63]

وقد عبر "جيمس دايفير"عن ذلك بقول:ان الاسرة هي التي تمنحنا الوسائل الاساسية لتحول الطفل او الوليد البشرية الى شخص الناضج".[64]

---

[61] المرجع سبق ذكره،ص28

[62] محمد عطوة مجاهد،المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة،مصر،دار الجامعة جديدة،

[63] مجموعة من الباحثين،دراسات اجتماعية،مقالة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية،الجزائر،دار الخلدونية،افريل 2014،العدد14 1571

[64] نفس المرجع،ص160/159

-كما تعتبر الاسرة الخلية الاساسية في المجتمع واهم جماعاته الاولية،لذلك هي المرحلة الاولى في تكوين الطفل لإدراكه ومعرفته حتى يحقق طريق لنشاطه من خلال المشاركة ولتفاعل بين العلاقات الانسانية.

الاسرة تعد منهج الاول في المزايا التي يتصف بها النظام التعليمي في ترسيخ الثقافة الهوياتية وهذا يتطلب اشتراك عدة مؤسسات وهي اولها الاسرة فهي عامل مؤثر للفرد وتلقينه المبادئ الاساسية للمواطنة.

حيث تعد الاسرة هي التي تحمل مسؤوليات حفاظ على المبادئ والسلوك الفرد وغرس القيم الايجابية في حياة الفرد .[65]

ثانيا: المدرسة

تعتبر المدرسة اهم المؤسسة في تعميق الشعور بالانتماء الوطني والولاء من خلال التعليم التلاميذ الاناشيد الوطنية ورفع علم الدولة والوقوف له وذكر اسماء الابطال وبناء شخصية الفرد عن طريق فهم العادات والتقاليد وجعله عضوا مشارك في مجتمع أو العمل على تحقيق الوحدة والتماسك بين المواطنين.[66]

حيث هناك عمليات وأساليب تربوية متعددة للحصول على الانتماء الوطني لدى الإفراد داخل المدرسة منها تدريس التاريخ ،دراسة تاريخ يحتوي على القصة الوطن أو جزء منها تؤدي بالمتعلم إن يرى الشعب البلدة عبر مئات او آلاف السنين يتنقل فيها من حالة الى اخرى ،فتوقط فيه اهتماما وفخرا بكل الاعمال والانجازات التي خاضها الشعب والقادة في استمرارية مجتمعه فبداخلها في دائرته لتصبح جزء من ملكية التراثية وتجعله يشعر بالانتماء الى تلك الاجيال والفخر للوطن الذي ينتمي اليه الفرد وبالولاء للمؤسسات.

---

[65] نفس المرجع ص43 -44.

[66] مجموعة من الباحثين الدراسات الاجتماعية ،مقالة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية،الجزائر،دار الخلدونية اكتوبر،2009،العدد02 59/58.

المختلفة ووضع انتمائه له قبل اي انتماء آخر.استعداد للنضال الدائم من اجله.[67]

وتدريس جغرافيا فهي وسيلة الاساسية التي يحصل التلاميذ من خلالها على المعارف الاساسية حول طبيعة المنطقة التي يعيشون فيها،وطبيعة بلادهم حيث هذا عامل ،مهم في تربية على المواطنة حيث تمتزج المعارف بمشاعر تميز وتدريس التربية المدنية كما للتربية المدنية اهمية لنقل المعارف والحقائق التاريخية والاحساس بالواجب والشعور بالعزة القومية وكذلك تدريس الديني له اهمية كبيرة.[68]

وهكذا تبرز المدرسة بكونها افضل مؤسسة اجتماعية يمكن ان تطبع في مدخلاتها عناصر الشخصية الوطنية ،وترسخ فيهم قيما لتحقيق المواطنة الصالحة و"اقدس تربية لتأصل فيها عوامل التماسك الوطني واصح قاعدة لتطور المجتمع في ظل اصالتنا وقيمنا الحضارية وخير اطار للتقدم والرقي وفق متطلبات العصرنة ومقتضيات العلم والثقافة.ذلك لان غرس روح الوطنية والموطنة الناشئة يتطلب قبل كل شيء اعطاء الاولوية القصوى للبعدالوطني في المناهج الوطنية للمدرسة حتى يعيشون كمجموعة بشرية تتفاعل فيما بيننا بمجموعة من العلاقات الانسانية والعاطفية والثقافية.[69]

ثالثا: الثانوية

تعتبر الثانوية اهم مؤسسة في تعزيز الهوية في تدريس الشباب والشابات باعمارهم بين الثانية عشر والسابعة عشر تعلمهم مبادئ التربوية العامة وتساعد الطلاب على تخزين المعرفة على تقبل المستوى العلمي في التعليم العالي .[70]

وذلك فان التعليم الثانوي وظائف تعكس قرار كبير من الاهمية ،يمكن اجمالها فيمايلي:

-التعليم الثانوي مرحلة اساسية في تهيئة الطلاب علميا ولغويا وفكريا استعداد الدخول الى المرحلة الجامعية.

[67] سارة جمعة مسعود ،التعليم للجميع، الاسكندرية،دار المعرفة الحامعية،2009 43/42

[68] نفس المرجع،ص44/43

[69] نفس المرجع،ص56/57

[70] لخضر بن دادة،المرجع سبق ذكره ،ص37/36

-يساعد التعليم الثانوي الطلاب على تخزين معرفة تساعدهم على قبول المستوى العلمي في التعليم العالي لاحقا،وبالتالي التعليم الثانوي مرحلة تعليمية مكملة لتاهيل الطلاب لمرحلة من التعليم العالي.[71]

رابعا: الجامعة

لها اهمية بالغة في تعزيز الهوية من خلال،الوسائل وادوات منها المناهج التعليمية التي لها دور في غرس القيم الوطنية في الاذهان لافراد التي ترتبط بارضه ودينه وتاريخه فهو اداة المجتمع في غرس هوية الامة في نفوس الدارسين سواء،كان ذلك في علومه او فلسفته او في اهدافه التربوية اما الهيئة التدريسية كذلك لها دور في تعزيز الهوية.[72]

وذلك في تشكيل هوية الطلبة القادرة على انصهار في هوية المجتمع الذي ينتمون اليه ومن خلال التفاعل على الطلاب وطبيعة العلاقة السائد بينهم،اما الادارة الجامعة فلها دور في تعزيز الهوية من خلال وضع القوانين واللوائح التي تتحكم طبيعته العلاقة بين الجامعة والطلبة والعاملين وذلك تكسب هويتها من هوية ،هذا المجتمع وتسعى الى تطويرها من ثمة نقلها الاجيال القادمة مع الحفاظ على المبادئ التي تشكل الهوية المجتمع.[73]

اما في ما يخص الاتحادية الطلابية بما انها وحدات تمثل وحدات طلابية منظمة بمجموعة من البرامج والأنشطة التي تنظمها بالتعاون مع الجامعة بهدفها تطوير وإشباع قدرات وميول ورغبات والإمكانيات الطلبة بحيث تحقق الاهداف الاكاديمية داخل الجامعة وخارجها الامر الذي يؤدي هذه الاهداف ترسيخ مبدأ الانتماء الوطني وتحجيه مبدأ الهوية لديهم مثل:بث الروح الجامعة السليمة بين الطلبة وتوثيق العلاقات بينهم وبين هيئة تدريس وهيئة الادارية.[74]

---

[71] محمد عطوة مجاهد،المرجع سابق ذكره،ص21.

[72] جامد عمار،حول التعليم العالي العربي والتنمية،مجلة مستقبل العربي،بيروت،مركز الدراسات الوحدة العربية،1983،العدد40 122/121.

[73] نفس المرجع،ص124/123.

[74] المرجع سبق ذكره،ص48/49.

خلاصة واستنتاجات

وسط هذه الموجة العارمة حول الاهتمام للنظام التعليمي واهميته في ترسيخ الثقافة الهوياتية داخل المجتمع حيث كشف لنا هذا الفصل مدى ارتباط الهوية بالنظام حيث نستنتج من المبحث الاول معرفة النظام ومفهومه واهم خصائصه ومكوناته ،اما المبحث الثاني المزايا التي يتبناها النظام وكيفية تعزيز الهوية الثقافية لدى الافراد المجتمع.

نستخلص من هذا الفصل الثاني إن النظام التعليمي والثقافة الهوياتية لهما ارتباط في تحقيقها بما إن تعليم عامل مؤثر في غرس روح الانتماء لدى إفراد المجتمع كما انه وسيلة في تثبيت خصوصية الهوية حتى تكون قائمة في ظل الفاعلية اخذ او عطاء بين كل الثقافات واخير بمثال المجال النظام التعليمي ميدان اساسي للثقافة الهوياتية لاي امة يتكوين وتعليم وانشاء اجيال المحصنة من كل زيغ اي له دور في ترسيخ الهوية في روح الافراد من خلال تعليمهم القيم والعادات والتاريخ بلدهم وغرس روح الاعتزاز بالامة وحضارتها.

الفصل الثالث

واقع الثقافة الهوياتية والسياسة التعليمية في المغرب العربي

الفصل الثالث : واقع الثقافة الهوياتية والسياسة التعليمية في المغرب العربي

سنحاول على الصعيد الفصل الثالث تحت عنوان واقع الثقافة الهوياتية والسياسة التعليمية في المغرب العربي وذلك من مقترب العلاقة القائمة بين الثقافة الهوياتية والمنظومة التعليمية خصوصا في المغرب العربي وذلك يمكن توضيح خصائص التي اثرت على تطور النظام التعليمي في مغرب العربي مرحل تطور النظام التعليمي واهم خصائصه وانعكاساته عليها ومحاولة كيفية اصلاحا من خلال ايجاد بعض الحلول واستراتيجيات وشرحها في هذا الفصل.

ففي المبحث الاول نجري تسليط الضوء على اهم المراحل التي مر بها النظام التعليمي وواقع الثقافة الهوياتية في المغرب العربي ،اما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه الى اثر المنظومة التعليمية على الهوية في المغرب العربي واهم الحلول للخروج بالنتيجة وذلك كالآتي:

المبحث الأول: تطور السياسة التعليمية في المغرب العربي

عرف تطور السياسة التعليمية في مغرب العربي نتبع مراحل مر بها حسب اختلافات عن واقع الثقافة الهوياتية في البلاد المغاربة عموما.

اولا: التطور المرحل للنظام التعليمي في المغرب العربي

مر التعليم بعدة مراحل في المغرب العربي حيث مازالت آثارها واضحة للعيان وهي فترة حكم الدولة التركية أي عهد العثماني ،لم يكن العثمانيون يهتمون في المغرب العربي ،فلم تكن لهم وزارة للتعليم ولا اية مؤسسة مكلفة بهذا القطاع، بل ترك الميدان مفتوح للأفراد والجماعات يقيمون ما يشاؤون من مؤسسات دينية او تعليمية.[75]

حيث قامت بهذا الدور الزوايا والمساجد التي كان يتعلم بها ابناء المغرب العربي اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم ،الى جانب علوم اخرى كالعلوم الشرعية وقواعد اللغة والنحو والسير والأخبار وغير ذلك الى جانب هاتين المؤسستين كانت العلاقة تقيم المدارس لأبنائها في القوى والدواوير وتكلف معلمين بتعليمهم وتوفر لهم كل وسائل عيشهم، وهكذا كان انتشار التعليم خلال العهد العثماني انتشارا طيبا حتى غطى المدينة والقرية والجبل والصحراء[76] .

كان يعتمد التعليم فيها على الكتاتيب التي تقتصر على تدريس القرآن الكريم وبعض العلوم اللغوية وأصول الدين ،ودخول العلوم الحديثة كالتاريخ والجغرافيا والعلوم والرياضة والطبيعية ضرورة استلزمها تعليم الفنون العسكرية في المراحل التعليمية المختلفة وتتمثل هذه المراحل في المدارس الابتدائية والمدارس الرشدية العسكرية تم فيه عملية تمويل التعليم والصرف عليه كذلك ترقية [77].

[75] عبداللطيف حسين فرج.نظم التربية والتعليم في الوطن العربي. الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2008، ص ص115-120.
[76] نفس المرجع، ص121.
[77] نفس المرجع، ص124.

صفحات صحيفة حيث هم من صدروا اعلانها وافتتاح مدرسة العرفان الخاصة في المجتمع المغاربي حيث وجود العثماني كان ايجابيا على المغرب العربي لنشر التعليم وبالتالي توقفت كافة المشاريع المزمعة لبناء مدارس حديثة،حيث كان للعصر العثماني سياسة التعليم الايطالية لها ابعادها السياسة والثقافية وكذلك مدارس الطائفة اليهودية.[78]

اما الفترة السياسية الاستعمارية عرفت هذه الفترة الطرف المستعملة لتطبيق السياسة الاستعمارية في محاربة اللغة العربية هي احدى ابرز مقومات الشخصية للمغرب العربي ،وان بقاء هذه اللغة يعني بقاء الشخصية الوطنية للمغاربة التي تناقض حضارتهم وتعرقل اهدافهم ومشاريعهم ،لهذا القضاء عليها بمختلف الطرق ولتفكيك المجتمع المغاربي وفصله عن ماضيه ليسهل ضمه وابتلاعه ،وكانتالميادين التي خاضتها السلطات الاستعمارية للقضا ء على اللغة العربية هي ثلاث:

ا_المدارس:

استولى الاستعمار على بعض البنايات المدرسية بدعوى استغلالها وفق حاجاتهم وحولوها الى مكاتب ادارية مدنية أو عسكرية وهناك مدارس اضطرت الى غلق ابوابها بعد مقتل معلميها في المعارك او لهجرتهم الى مناطق آمنة وبعيدة ، داخل الوطن او خارجه لذلك ان السلطات الاستعمارية كانت تعتبر المعلم الغربية خطر يجب محاربته لأنه الحامل والحافظ للمقومات الشخصية للشعب المغاربي.[79]

ولهذا عملت على خلق الكثير من المداس وطرد المعلمين التحويل المجتمع المغاربي الى مجتمع امي ،وسنت قانونا يمنع تنقل الاشخاص من مكان لآخر بدون رخصة، فكان ذلك عقبة في وجه طلبة العلم الذين ينتقلون بهدف اكتساب العلم والمعرفة في الداخل والخارج وباسم سياسة الدمج ثم العلمنة حددت المدارس القرآنية بدقة مدارس الزوايا وأغلقت وتناقص عدد معلمي القرآن دراين والمدرسين الآخرين ومنذ ذلك الحين تقهقرت معرفة اللغة العربية الادبية اذا كانت لا تكاد تدرس.

[78] نفس المرجع، ص 122-123.
[79] نفس المرجع، ص123.

كما منع فتح المدارس العربية وبخاصة منذ صدور قانون 18-10- 1892 الذي يقضي بعدم فتح أية مدرسة إلا برخصة من السلطات الفرنسية ، ولكي تسلم هذه الرخصة ثم وضع عدة اجراءات منها:

-الاستعلام عند صاحب الطلب اي بمعرفة كل ما يرتبط بحياته وانتمائه.

-قبول عدد محدود جدا من التلاميذ في هذه المدارس.[80]

2-الصحافة

استطاع بعض المغاربيين ان يحصلوا على نصيب من التعليم خلال العهد الاستعماري فقام بعضهم باصدار صحافة ناطقة بالعربية ذات ميول دينية ووطنية متماشية مع مصالح السكان المجتمع المغاربي المسلمين ،فكان رد السلطات الاستعمارية هو متابعة هذه الصحافة بالتضييق او الغلق تحت ادعاءات وذرائع مختلفة. [81]

3-انشاء المدارس الاستعمارية

عرف الاستعمار ان تعليم لغتهم لابناء المجتمع المغاربي هو السبيل السهل للسيطرة عليهم لهذا دعى الكثير عن عسكرييهم ومدنييهم الى الاهتمام بتعليم الاهالي اللغة الاجنبية* حيث قام بفتح المدارس تعليم اللغة الاجنبية بهدف القضاء على ما يسمونه بالتعصب الديني ،وغرس الوطنية الاجنبية في اذهان الناشئة ،وتسهيل التالف مع الاوربيين وكسب الاجيال الصاعدة الى جانبهم ليخدموا مصالحهم بين مواطنيهم حيث كان التعليم في عهد السياسة الاستعمارية يدعوا الى نشر الحضارة والتمدن بين اوساط الشعب المغاربي المتخلف ،اي جاء الاستعمار الى هذه الدول وهي تحمل رسالة حضارية وانها بهذا الفنون تتحمل مسؤولية التنوير والتحرير والتقدم .[82]

---

[80] نفس المرجع، ص124-125.

[81] نفس المرجع، ص126-127.

*التعليم الأهالي في اللغة الأجنبية: يعني أنه مثلا في الجزائر أثناء الاحتلال قام باجبار الأهالي في تعليم اللغة الفرنسية من أجل رفع ميزانية المدارس الأوروبية، أنظر: عمار بوحوش، التريج السياسي للجزائر، بيروت: دار الغرب الاسلامي، 2005، ص179.

لقد ادعى المستعمر ان استعمالهم للتعليم هو من اجل اخراج الاهالي من ظلمات الجهل والبربرية الى نور العلم والمدنية ،وتحبيب الحضارة الغربي لدى الناشئة.[83]

4 الادماج

كانت السياسة العامة لاستعمار الاجنبي هي الحاق المغرب العربي بمستعمر ارضا والسكان، لقد كان تاسيس المدارس من قبل السلطات الاجنبية بهدف الى دمج المجتمع المغرب العربي ،والقضاء على مقدسات الشعب الاساسية عن طريق نشر للغة المستعمر ،والقضاء على اللغة العربية.[84]

مرحلة بعد الاستقلال الى يومنا هذا

-تعتبر هذه المرحلة تنظيم التعليم ،حيث لابد لضمان انطلاق المدرسة من الانتصار على ادخال تحويلات انتقالية تدريجية تمهيدا لتأسيس نظام تربوي يساير التوجهات التنموية الكبرى

-تعميم التعليم باقامة المنشآت التعليمية ،وتوسيعها الى المناطق النائية تكييف مضامين التعليم الموروثة عن النظام التعليمي المستعمرة .

-التعريب التدريجي للتعليم وكان من نتيجة ذلك،الارتفاع في نسب التمدرس في صفوف الاطفال كذلك اصلاحات عميقة وجذرية على نظام التعليم في الاتجاه الذي يكون فيه اكثر تماشيا مع التحولات العميقة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية ،كذلك تواصل المد الاصلاحي والعلق بفكرة التحديث في التعليم والإصلاح مع الاستقلال وإنشاء مدارس حكومية مفتوحة للجميع اي التعليم بالمجان ،للهيئات والأفراد حق انشاء المدارس والمعاهد التعليمية وفقا للقانون ودون مساعدة مالية من طرف الدولة.

-تعليم الديانة الاسلامية اجباري للتلاميذ للمسلمين في مدارس الدولة الابتدائية والثانوية وكذلك في المدارس التي لها نفس النظام ،وتدريس القرآن الكريم مادة اساسية للمسلمين في مدارس الدولة الابتدائية والثانوية.[85]

[83] نفس المرجع، ص129.
[84] نفس المرجع، ص130.
[85] نفس المرجع، ص128.

-عرفت هذه المرحلة بتوحيد التعليم في مختلف مراحله، وجعله متلائما مع واقع البلاد وفي بداية التسعينات في القرن الماضي ثم اصلاح النظام التربوي لتمكين الناشئة منذ حداثة عهدهم بالحياة من التفتح على الحداثة والحضارة الانسانية ،تدعم هذا المنهج بعدة اجراءات داعمة لاجبارية التعليم ومجانيته.

-حيث تميزت فترة ما بعد الاستقلال بتطورات وتغيرات في الميدان التعليمي

-تم انشاء اللجنة الملكية لاصلاح التعليم حيث وضعت هذه اللجنة مبادئ رئيسية تعد اولويات لاصلاح التعليم ومنها"تعميم التعليم،مغربية قيادته والعاملين فيه:"

-حيث شهد السياسة التعليم بعد الاستقلال خطط وطنية لمكافحة الامية والجهل اي(خطة انقاذ)و ذلك بانشاء المعاهد تربوية لمكافحة الامية ، حيث دخل التعليم في المغرب العربي مرحلة جديدة مع حلول الالفية الجديدة ،حيث اعلنت نيابة التربية والتعليم تعد الاولوية الاولى بعد الوحدة التربية والوطنية كما جاء في ميثاق الذي يعد بمثابة وثيقة السياسة التعليمية *،وذلك وضعت فيها سبيل النهوض بالتعليم في المغرب العربي خطة عشرية بدأت من عام 2005 الى 2009. [86]

خصائص النظام التعليمي

-تميز النظام التعليمي في المغرب العربي على انه مجاني في المرحلتين الابتدائية والاعدادية اي حتى سن15 ومجاني ولكنه ليس اجباريا في المرحلتين الثانوية والجامعة .

-تطوير المناهج التعليم الاساسي في دول المغرب العربي على اساس التكامل المعرفي بين المواد الدراسية التقليدية بحيث تذوب الحواجز بين الحقول المعرفية المختلفة عند معالجة موقف تعليمي معين .

-مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص وتعني بها تركيبة الشخصية وتنمية المواهب الطبيعية عند جميع التلاميذ دون اي تميز بينهم لاعتبار جنسي ديني او اجتماعي ،وان ابواب التربية والتعليم مفتوحة في

*السياسة التعليمية: تعني المبادئ والاتجاهات العامة التي تضعها السلطات التعليمية لتوجيه العمل بأجهزة التعليمية في المستويات المختلفة، أنظر: عبد الجواد بكر، السياسة التعليمية وصنع القرار، الاسكندرية: دار الوفاء للدنيا، 2002 8 41- 5.

1 عبد اللطيف حسين فرج، نظم التربية والتعليم، المرجع سبق ذكره، ص23-24.

وجوه جميع التلاميذ من سن السادسة،وان التعليم مجاني في جميع مراحله حتى يتمكن جميع الاطفال من تكافؤ الفرص في التربية والتعليم.[87]

-يختص بمبدأ توحيد تعليم ويعني توحيد بين الفئات الاجتماعية من حيث تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص حتى لا يكون تشتت التعليم وتناقصه الذي تسبب فيه ،الاستعمار وخلق جو من التفرقة والتنافر بين ابناء المنطقة وخاصة الطبقة المثقفة.[88]

-اكتساب التعليم الصبغة الاسلامية وعربية وايجاد القيم الثقافية الاصلية و اثراؤها ويعني ذلك ان التعليم ينبغي ان يكون متجذرا في محيطه الاسلامي والعربي، مرتبطا باصوله الحضارية وموجها نحو تحقيق أهداف هذا المحيط وتطلعاته المستقبلية ان مفهوم الاصالة في التعليم لا يحمل اي محتوى عنصري متعلق او سلفي جامد.[89]

-التفتح على العالم ومواكبة العصر يتميز بها المجتمع المغاربي من الناحية الاجرائية ابعادا متعددة منها دعم مكانة اللغات الاجنبية من مسايرة الحضارة العصرية والاطلاع على ما يجري في انحاء العلم.[90]

- مبدأ النهوض بالإنسان:ويعني بتكوين الإنسان والنهوض به يمثل دوما الهدف الأسمى الذي تمحور حوله السياسة التربوية للمجتمع المغاربي، بتكوين الإنسان المنتج من خلال تأهيله بالمعارف والمهارات الضرورية التي تسمح له بدخول في الحياة العملية المنتجة في حركة التنمية.

- مبدأ ربط التربية بالتنمية : حيث يمثل هذا الأهداف السياسة التربوية بالنسبة لمجتمع المغاربي، وهو ضرورة ملحة لتحقيق الملائمة الأفضل التعليم وحركة التنمية الشاملة التي تشهدها البلاد.

- يندرج النظام التعليمي في حيوية نهضة البلاد الشاملة بين الوفاء للأصالة والتطلع الدائم للمعاصرة وجعل المجتمع المغربي يتفاعل مع مقوماته هويته انسجام وتكامل.

- كما أنه اختص النظام التعليمي في التراث الحضاري والثقافي للبلاد، بتنوع روافده الجهوية المتفاعلة والمتكاملة،ويستهدف حفظ هذا التراث وتجديده.

---

[87] المرجع نفسه، ص18-19.
[88] المرجع نفسه ص،ص25-26
[89] المرجع نفسه ص،ص130-131.
[90] نهاري امبارك ،لماذا فشلت المدرسة العمومية في تدريس اللغات، مجلة التربية والتعليم، الجزائر:(دع)، (دت) ، ص1.

– بمنح الأفراد فرصة لإكتساب القيم والمهارات والمهارات التي تؤهلهم الاندماج في الحياة العملية وفرصة مواصلة التعلم .

– أنه نظام التعليمي الفني والتدريب المهني ينظم التعلم الفني والتدريب المهني في ثلاثة انظمة فرعية وهي: التعليم والتدريب النظامي،ويشمل التدريب المهني مستوى سنتين وهو كل تعليم متخصص يهدف إلى إعداد العاملين لفئة المستوى الماهر أما التدريب المهني مستوى ثالثة سنوات هو كل تعليم مختص يهدف إلى إعداد العاملين لفئة المستوى المهني .

– تدريب المعلم فهو عصب النظام التعليمي، أي تجديد لهذا النظام بهدف التوسع فيه وتسحين نوعيته وتخفيض تكاليفه، وبناء شخصية متوازنة ومتكاملة لدى المواطن القادر والمبدع والمؤمن بموطنه والمخلص بدفاع عنه، بغية تحقيق أهداف قومية إنسانية.[91]

[91] نفس المرجع، ص2- 3.

المبحث الثاني:أثر السياسة التعليمية على الثقافة الهوياتية في المغرب العربي

ترتبط سياسة التعليمية بأهداف وبنية وعمليات النظم التعليمية،كما تستمد شرعيتها من النظام العام في المجتمع بقواه المتعددة التي تشكل هذه السياسات وتؤثر في المجتمع عن طريق تطلعاتها منها الثقافة الهوياتية لتحقيق مبادئ مرشدة موجهات للقيام بخطوات مقبلة منها لإصلاحات تدافع عن الثقافة الهوياتية في المغرب العربي وهذا رجع إلى نحو هذا.

أولا:انعكاسات النظام التعليمي على الثقافة الهوياتية في المغرب العربي

يظهر أن النظام التعليمي انعكسا على الثقافة الهوياتية من حيث العمليات التخطيطية التي يقوم بها لموجهات بعض تغييرات التي أصبت المجتمعات المغربية العربية خصوصا بعد الاستقلال إلى يومنا هذا من هذه التغييرات كالأتي:

الحوافز الايجابية للنظام التعليمي على الثقافة الهوياتية من حيث الولاء الذي كان له دور في بناء الأفكار والقيم السائدة في المجتمع كما أنه يقوم بتمكين الطالب من اختيار الطريق المؤدي إلى المعرفة والعلم بكامل الحرية،للتعليم الأولية المطلقة بالنسبة للطفل في تعليم الابتدائي تأسيس روابط وغرس روح الوطنية في الطفل كما أنه له الانتماءات لتقوية قواعد المعرفة والمهارات في نظم التعليم وهذا من خلال تشجيع روح المبادرة بين التلاميذ وتحفيزهم على المبادئ والقيم الوطن وهذا من الوطنية والانتماء نحو المجتمع من خلال تعزيز مقدرة على ترسيخ القيم والعادات التي يبنى عليها الطفل تعليمه.[92]

حيث لتعليم تأثير كبير على الثقافة الهوياتية من خلال التنشئة باعتباره مؤسسة لتكييف الأفراد مع المجتمع و إدماجهم حيث النظام التعليمي عنصرا أساسيا في تحقيق التحولات في أنماط السلوك والقيم وتكوين أفراد على درجة عالية من الخبرة والمهارة،ذلك تكوين الشخصية الفردية التي تسعى إلى تحقيق التقدم، والراغبة في التغيير والتحديث ويلعب التعليم دورا كبير في هذا الشأن.[93]

---

[92] عبد اللطيف حسن فرج، المرجع سبق ذكره، ص5.

[93] عبد اللّه عبد الرحمان،سوسيولوجياالتعليم الجامعي،مصر:دار المعرفة الجديدة،1991 9092.

– التعليم له أهمية في التنشئة من خلال تكوين الشخصية لها المبادئ والدافعية والسمات والقيم والمعتقدات التي يكسبها الفرد في مجتمع ليصبح إنسانا مشبع بروح الانتماء والولاء للمواطن كما للتعليم دور في زيادة الانقسام الاجتماعي يقصد به درجة من التجانس والتكامل، ويؤكد على ضرورة جعل التعليم تخصيصا من أجل توفير التنوع والاختلاف الذي يقوم علية التكامل في المجتمع.[94]

– التعليم هو وظيفة يتم به نقل معايير وقيم المجتمع من جيل إلى أخرى،وتحقيق التجانس واكتساب أصول الولاء الذي تتعلق بالمجتمع تتضمن ارتباطات برموز وترتيبات السياسية فالانتماء يعد جوهر قضية الهوياتية والولاء لأن الانتماء هو أول التوجهات السياسية التي يكتسبها الفرد وهذا من خلال التعليم بمأنه له دور الإيجابي في تنمية الأفكار الطفل خصوصا في مرحلة التقليم الابتدائي حتى يكون لهم روح المواطنة،كما يساعد على تطوير انتمائهم الأصيل لمجتمعهم وأرضهم وتقوية إحساسهم نحو المجتمع وهذا التعليم الناشئة مبادئ مهمة لخلق نظام سليم يؤدي إلى قيام حكم صالح.[95]

– أما فيما يخص الحوافز السلبية التي تتركها التعليم أثر على الهوياتية منها:

– تدهور كبير يحكم انفضاض مستويات ومنها الانتشار الواسع للبطالة في صفوفها بالنسبة للمجتمعات المغرب العربي.

– وتزايد الفجوة بين الأغنياء والفقراء.

– التشدد يتغذى من ركام من المفاهيم الدينية الخاطئة التي تنتقل عبر الأفراد إلى المجتمع من خلال المؤسسة التعليمية من حيث الجماعات الإسلامية المتطرفة.[96]

– هناك انعدام التناسق ودلالة على وجود خلل في التوازن نفسي والتكيف الاجتماعي وذلك من خلال فصل الفرد عن المجتمع باعتباره القيم التي يؤمن بها كما أنه وجود تشتت يعاني منها بسبب التطرف والتغيرات الحالية التي تسبب انغلاق بين المجتمعات المغرب العربي، كذلك فشل في الامتثال إلى معايير الجماعة وإلى الخوف من فقدان السلطة والانكشاف هذا بالنسبة الدول المغاربية،وهذا

---

[94] رابح تركي، أصول التربية والتعليم، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1990 «73.

[95] محمود حسن إسماعيل، التنشئة السياسية دراسة في دور أخبار التلفزيون، مصر:دار النشر للجامعات، 1997 «10.

[96] محمود حسن إسماعيل،المرجع نفسه،ص11-12.

راجع إلى المدارس التعليمية ولعل اضطرابات الشباب في الجامعات دليل على إحساسهم بفقدان هويتهم لتعرضهم للتغيرات وظغوطات سريعة اجتماعية واقتصادية، وهذا راجع إلى آثار العولمة على الدول المغاربية من خلال دراستهم وتتابعهم القنوات القضائية من مضامين إعلامية فهي تشكل حظر وتعريض الفرد لانحلال الثقافة الهوياتية، حيث لا تنسجم بل تتعارض مع العادات والتقاليد والقيم وتدعو إلى أنماط ثقافة غربية.[97]

ثانيا: إستراتيجية إصلاح الثقافة الهوياتية في السياسة التعليمية في المغرب العربي :

الثقافة الهوياتية هي بطاقة كل بلد وكل مجتمع، تحمل مركبا من التراث والتاريخ واللغة والمعتقدات والقيم والتقاليد التي تتمايز بها المجتمعات المغرب العربي لدى نجد مجموعة إصلاحات والاستراتجيات ت حولت إحداث تغيير في سياسة التعليمية وعلى هذا النحو التالي:

- على مستوى التربية المدنية:

تنامي العقول الشباب وغرسهم روح الوطنية وذلك من خلال التنشئة دال المدرسة من خلا تدعيم اللغة العربية الفصحى حتى تكون للغة التخاطب والتواصل مع الآخرين على عكس الاستخدام المفرط والعشوائي للغات غبر اللغة الأم إحياء الحس الوطني وحب الوطن في أوساط والمراهقين وهذا من خلال تربيتهم على تأدية النشيد ورفع العلم الوطني يوميا في المؤسسات التربوية.[98]

- تفادي مظاهر الانحلال الخلقي وهذا من خلال أدب الجنس في أوساط الشباب خصوص في المدارس التعليمية، تشبع الفرد بالموروث التاريخي الناجم عن الحقب الاستعمارية التي شهدتها الدول المغرب العربي على مر التاريخ تجنب مظاهر العنف في المدارس بين أوساط الشباب كذلك تعرف على المنجزات الحضارية الإسلامية مثلا على مناسبة عاشوراء وما تعنينه، وعلى تسميات الأشهر العربية وتتبع القناة الوطنية أو القنوات الدينية.[99]

---

[97] د.جابر نصر الدين، مشكلات الشباب في المجتمع الجزائر يبين أزمة الهوية واللا معيارية المداخلة جامعة بسكرة،الجزائر

[98] نفس المرجع،ص،ص54-55.

[99] د. محمد مزيان ،آمنة ياسين بلقاسمي، العولمة الثقافة وتأثيرتها على هوية الشباب والمراهقين الجزائرينالجزائر،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ،دار النشر جامعة واهرن السانيا، العدد الثامن جوان 2012 . 50-51.

– وتشجيع وتطوير هذه اللغة وتوحيد روافدها اللسانية وكذلك التعريف بالأبعاد الثقافية.

– أن عدم استخدام اللغة العربية في الفضاء العمومي له تأثيرات عل بعد الأمن والاقتصادي والاجتماعي.

– الاهتمام بالتطوير اللغة العربية وهذا من خلال استخدامها في الإدارة بشكل خاص وفي القضاء العمومي بشكل عام من خلال تطوير أساليب تدريسها خصوصا في المؤسسات التربوية والتعليمية وذلك من خلال إقامة المعاهد والمؤسسات العلمية المتخصصة في استخدام المعاجم اللغوية التي يساهم إصدارها في تطوير اللغة العربية ومعرفة ومواكبتها لتطور لغات العالم.[100]

– على المستوى الديني:

وذلك بنشر القيم الروحية والحضارية التي وعد بها الإسلام وذلك بتأسيس منظور خاص لعلاقة الجناح الغربي للإمبراطورية العربية الإسلامية بطرفها الشرقي موجهة التعصب والتطرف وذلك بتعميق الدعوة إلى الموحدة الإسلامية ثقافيا وتربويا وإعلاميا والعمل على تعزيز الخطاب الإسلامي.

– لإستراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية وهذا من خلال عقد بعض المؤتمرات لتقريب بين المذاهب خصوصا في الدول المغاربي و من ذلك وضع لاستراتيجيات تدبير الموارد المائية في العالم الإسلامي وإستراتجية تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية وإستراتيجية تطوير التعليم الجامعي في العام الإسلامي من خلال نهوض العلمي وتنمية المجتمع بالمعرفة العلمية لانتشار الإسلام في الأوساط التعليم العالي والجامعات.[101]

– مكافحة التمدد الديني من ركام من المفاهيم الدينية الخاطئة التي يتنقل عبر الأفراد إلى المجتمع من خلال المؤسسة التعليمية باعتبار أن المدرسة هي المؤسسة للتنشئة الاجتماعية كون للتنشئة الدينية أيضا وذلك إعادة النظر في مناهج التعليم الديني بالمغرب نقدا وتجديدا وانفتاحا على الحداثة.

– تقوية الوحدة الترابية للمغرب العربي من خلال الوحدة المذهبية.[102]

---

[100] مجموعة الخبراء المغاربين ، المغرب العربي وقضايا الهوية ، المغرب، دار مركز الدراسات المتوسطية والدولية ،مجلة العدد جانفي ،ص،ص6.5.

[101] عبد العزيز بن عثمان التويجري،في البناء الحضاري للعالم الإسلامي،مجلة منظمة الإسلامية للتربية في العلوم والثقافة ،إيسيسكو، العدد،ص،ص،ص24.23.ن

[102] محمد بن احمد العلوي،تحصين المغرب من للتطرف دافع الإصلاح شامل مجلة العرب،المغرب:نشرت في2016/02/12 0102.

بعض الإصلاحات وحلول مقترحة منها.

– التعليم مسؤولية في المقام الأول ويجب أن يظل دائما قطاعا سياديا كالقوات المسلحة والشرطة والسياسة الخارجية، كشف على نزعة إنسانية واضحة للمعالم حيث تنطلق من انتماء قومي يتجلى في معالجة مشكلات التربية والتنمية البشرية.

– تجنب العنف في المدارس ومعاملة التلاميذ مقارنة بالدول المتقدمة .

– إعطاء الأهمية بالغة للتربية الفنية التي تميز بها العصور الزاهرة في الحضارة العربية الإسلامية.

– اكتساب رصيد معرفي دقيق وهذا حتى يكون قيمة اتصالية بمدى احترام الخصوصيات الاجتماعية والثقافية والنفسية للمتعلم من جهة وتحديث الآليات اللغوية المناسبة لكل وضعية تعليمية معينة من جهة أخرى.[103]

[103] حماد عمار ،كلية التربية،مصر:جامعة عين شمس ملتقى، 2014 02.

الخلاصة و الاستنتاجات

نستخلاص من الفصل الثالث أن واقع السياسة التعليمية في تحقيق الثقافة الهوياتية بالنسبة للدول المغاربية كان لها مجموعة من التغيرات الجدرية في عدة مجالات، ومن بينها مجال التعليم الذي غير من مبادئهم منها الانتماء والولاء والقيم الوطنية، التي كانت تبنى عليها المجتمعات العربية.

فالتعليم له تأثير كبير على الثقافة الهوياتية من خلال التنشأة الاجتماعية وتكوين الأفراد على درجة عالية تسعى الى تحقيق التقدم والرغبة في التغيير والتحديث.

وفي الأخير يمكن القول أن الاستراتيجيات الذي قامت عليها السياسة التعليمية في المغرب العربي، كان لها اهتمام كبير خصوصا من الجانب الديني وذلك من خلال انشاء مدارس ومعاهد قرآنية، ولكن فشلت في بعض المستويات من بينها عدم تشجيع وتطوير اللغة العربية، وظهور بعض المظاهر منها الانحلال الخلقي، وهذا ما أدى بها الى وضع بعض الاستراتيجيات والحلول.

الخاتمة

تناول هذا البحث دور المنظومة التعليمية في ترسيخ الثقافة الهوياتية لذا فإن ما تقدم ،كان محاولة جواب على الإشكالية الرئيسية التالية ما دور المنظومة التعليمية في تمكين الثقافة الهوياتية؟

وفي إطار التوصل إلى إيجابي على بعض التساؤلات الفرعية التي طرحتها إشكالية الدراسة، فقد اعتمد الباحث جملة من الفرضيات يمكن أن نعرض نتائجها بتفصيل في ضوء فصول الثلاثة كالأتي:

حيث تناول في الفصل من هذه الدراسة، اختيار الفرضية القائلة تعتبر الثقافة الهوياتية إسم كيان أو وجود على حالة شخص أو أمة لها خصائص ونظريات تبنى عليها ولعلّ أهم ما يشير إليه هذا الفصل في ضوء الفرضية المطروحة على ما يلي:أن الثقافة الهوياتية مسألة أساسية ومصطلح يميزه ويعرفه عن غيره كما أنها تعتبر الرابط الذي يجمع بين الفرد والمجتمع في خصائص ومميزات منها الانتماء القيم ومعتقدات.

أما الفصل الثاني فقد تمثل في تأثير نظام في تحقيق الثقافة الهوياتية حيث توصلت إلى النتائج عديدة على ضوء الفرضية القائلة يأثر النظام التعليمي في تحقيق الثقافة الهوياتية.

فارتباط مفهوم النظام التعليمي في تحقيق الثقافة الهوياتية كان له دور في ترسيخ الهوية لدى الأفراد من خلال مراحل النظام التعليمي وكيفية تعزيزها بما أنه عامل مؤثر في غرس روح الانتماء وتثبت خصوصي الولاء وتكوين الأفراد لتناميهم بالافتخار والاعتزاز بأمتهم هذا ما اهتم به النظام تمكين من جانب الثقافة الهوياتية وعلى نحو نفسه ،فإن افتراض الفصل الثالث المدعي بأن" تعكس الثقافة الهوياتية صورة إيجابية على السياسة التعليمية في المغرب العربي".

أما فيما يخص الافتراض الأخير انعكاسات التي أصيب بها السياسة التعليمية الثقافة الهوياتية، من حيث الايجابيات التي دفعت سياسة تعليمية في الحفاظ عل الانتماء والولاء وعدم خلق فجوة بين الوطن والفرد وكذلك السلبيات التي لها أثر على الهوية منها الإدماج والحشد والرجوع عن القيم

والمعتقدات وعلى ضوء ماسبق، طرحنا بعض التوصيات والمقترحات والتي تمثلت في رأي الباحث، المبادئ وأسس للمنظمة ودورها في ترسيخ الثقافة الهوياتية والتي تتمثل في ما يلي

- ✓ توفير الاطار التعليمي بمبادئ الثقافة الهوية خصوصا في المدارس والمعاهد وتنامي فرد بالرموز وروح الوطنية حتى يكتسب ويتعلم الولاء والانتماء للمجتمع .
- ✓ أن تكون سياسة التعليم نابعة من واقع المجتمع المغرب العربي وليس فكر معقول من المجتمعات الغربية أي يجب أن تكون من الأفكار ولها صلة وثيقة بالمجتمع الذي يعيش فيه حتى يكون عضو فعال .
- ✓ ومشترك في المجتمع وتمكينه في عملية الانتاج الشامل وذلك عن طريق تحقيق المعايير والمبادئ التي تبنى عليها المجتمعات المغاربية العربية .

ومما سبق من توصيات الأساسية حول موضوع تحقيق المبادئ الضرورية لدى الثقافة الهوياتية ومحافظة عليها في الوطن العربي والمغرب العربي على وجه التحديد فهي الأكثر حاجة إلى تلبية هذه التوصيات والحلول المقترحة.

قائمة المراجع

أولا :القرآن الكريم

ثانيا :الكتب

1. أحمد سعد سعيد ، أساطيراللبيرالية، مصر:دار مكتبة توثيق،2000 .
2. باسل سليمان محمد، أسئلة الهويات والمثقفة في عصر العولمة، فلسطين، دراسات للتنمية إعلامية،2008 .
3. بكر عبد الجواد ، السياسة التعليمية وصنع القرار، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا، 2001.
4. بن أحمد الغامدي حمدان ، مفهوم نظام التعليمي والعوامل مؤثرة فيه، الرياض: بدون دار النشر، 2014.
5. تركي رابح أصول التربية والتعليم، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.
6. جمعة مسعود سارة التعليم للجميع، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2009.
7. حسن البرغتي محمد، الثقافة العربية والعولمة،بيروت،دار الناشر المؤسسات العربية للدراسات،2007. منير شفيق، الإسلام في معركة الحضارة، تونس: دار البرق للنشر، 1991.
8. حسن عبيد أحمد فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة، القاهرة: دار مكتبة الانجلو المصرية، 1989.
9. حلمي مطر أميرة ، الفلسفة السياسية عند أفلاطون الى ماركس، القاهرة: دار المعارف، 1995.
10. روبيرت تيمور ، الحداثة إلى العولمة، ترجمة سمر شيشكلي،الكويت،دار مطلع سياسي،2004.
11. السبل عبد العزيز وآخرون، النظام التعليمي في مملكة العربية السعودية، الرياض: دار ألخريجي، دس.

12. الشقراوي سعادا، النظم السياسية في العالم المعاصر، القاهرة: دار الحقوق للطبع المركز، 2008.

13. عابد الجابري محمد، نظرية الاجتماعية، الكويت،بدون دار الناشر،1999.

14. عباس فيصل، الاغتراب الإنسان المعاصر، بيروت: دار المنهل اللبناني، 2008.

15. عبد الدائم عبد الله التخطيط التربوي، بيروت: دار العلم للملايين، 1980.

16. عبد الرحيم صالح علي، ديمقراطية التعليم، الأردن: دار البازوري، 2014.

17. عبد العالي محمد سمير ، استخدام مدخل النظم في البحث التربوي، مجلة العربية للبحوث التربوية للمنظمة التربية و الثقافة للعلوم، العدد10ل7 1990.

18. غابريال الموند، سياسات مقارنة في وقت الحاضر، ترجمة هشام عبد الله، لبنان: دار الأهلية، 1998.

19. متولي مصطفى، القوى المؤثرة في النظام التعليمي دراسة مقارنة، الإسكندرية: دار المطبوعات الجديدة، 1973.

20. مجاهد عطرة محمد ، المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة، مصر: دار جامعة جديدة، دس.

21. مجموعة من الباحثين، آفاق التنمية المحلية في الجنوب الجزائري، الجزائر: دار الخلدونية، 2015.

22. محمد عبد الرحمان عبد الله، سوسيولوجي التعليم الجامعي، مصر: دار المعرفة الجديدة، 1991.

23. نصر محمد عارف، استمولوجيات السياسة المقارنة، بيروت: دار المجد، دس.

ثالثا :مقالات

24. بن عثمان التويجري عبد العزيز ، في البناء الحضاري للعالم الإسلامي، مجلة منظمة الإسلامية للتربية، العدد111 2011.

25. بن لخضر "التعليم كمتغير للتحول الديمقراطي "،مجلة البحوث القانونية ،الجزائر: جامعة الدكتور مولاي طاهر بسعيدة،العدد202 2014.

26. مجموعة من الباحثين ،دراسات الاجتماعية ،مجلة للبحوث التعلمية ،الجزائر،العدد14،افريل2014

27. مجموعة من الباحثين، دراسات الاجتماعية، مجلة للبحوث والخدمات التعليمية، الجزائر:دار الخلدونية، العدد2، أكتوبر، 2009.

28. مجموعة من الخبراء المغاربية، المغرب العربي وقضايا الهوية، المغرب: دار المركز الدراسات المتوسطية والدولية، العدد7 2012.

29. مزيان محمد أمينة ياسين بالقاسم، عولمة الثقافة وتأثيرها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر: وهران، العدد8، جوان 2012.

30. نهاري مبارك، لماذا فشلت المدرسة العمومية في تدريس اللغات، مجلة التربية والتعليم، الجزائر، 2014.

رابعا :الرسائل ماجستر:

31. بن دادة لخضر دور التعليم في احدث عملية التغير السياسي، مذكرة ماجيستر في العلوم السياسية تخصص سياسة مقارنة، جامعة تلمسان، 2015.

32. لويس فارس، سياسة الهوية لدى الأحزاب السياسية في الجزائر(2012 1989)، مذكرة ماجيستر في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، سعيدة،2013.

خامسا : مداخلات وملتقيات

33. جابر نصرالدين،مشكلات الشباب في المجتمع الجزائر بين ازمة الهوية واللمعيارية ،مداخلة جامعة بسكرة ،(:).

34. حماد عمار ،كلية التربية،ملتقى جامعة عين شمس،مصر:2014.

سادسا :المراجع باللغة الأجنبية

35. Romao zowjlei , a y asystems approoch, to education trimming :london , kogon 1970.

36. Oksford tearamers, pocket dictionary, new york, ocsford, 2003.

37. Keely, ray, (nov 2011) : indusinalajation and development, acompartie analyses.

38. Edward, p : system analyses design and development : new york , halt, revegant wistom, 1985.

سابعا : الموقع الالكتروني

39. WWW. Com bradgenbileapp.Com, 16 :14 ,05/04/1/2016.

ملخص الدراسة :

هدفت هذه الدراسة الى معالجة دور المنظومة التعليمية في ترسيخ الثقافة الهوياتية في المغرب العربي، وذلك بتركيز عل تباين نماذج مفهوم الثقافة الهوياتية وتطورها عصورها، وأهم النظريات والمدارس التي فسرتها، يعد النظام التعليمي مدخلا وصفيا يمكن من معرفة كيفية تأثيره على الثقافة الهوياتية، كما تسعى هذه الدراسة الى ايجاد أدوات منهجية حيث استعملت في هذا الموضوع المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، لذلك توصلنا في هذه الدراسة الى أن العامل المؤثر من تمكين الثقافة الهوياتية في تغيير واصلاح الفرد داخل المجتمع هو النظام التعليمي.

الكلمات المفتاحية :دور المنظومة، التعليمية، ترسيخ الثقافة الهوياتية، المغرب العربي.

This study aimed to address the role of the educational system in the consolidation Alhoiatih culture in the Maghreb, by focusing Al variation concept of culture models Alhoiatih and evolution of eras, and the most important theories and schools, which are interpreted, the educational system is a gateway descriptive can find out how it affects Alhoiatih culture, also seeks the study to find where the methodological tools used in this topic historical approach analytical and descriptive, so we came in this study that the determining factor is enabled Alhoiatih culture change and reform of the individual within the community is the education system.

Keywords: the role of the system, the educational, the consolidation Alhoiatih culture, the Arab Maghreb.